تعلم الإملاء

من الألف إلى الياء

إعداد

محمد راجي بن حسن كناس

دار المعرفة

بيروت - لبنان

تعلم

الإملاء من الألف إلى الياء

تعلّم
الإملاء من الألف إلى الياء

إعداد
محمّد راجي بن حسن كنّاس

دار المعرفة
بيروت - لبنان

الطبعة الاولى : 1425 هـ 2004 م
ISBN 9953-429-62-6

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص ب:٧٨٧٦ ,هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٢٠ ، فاكس ٨٣٥٦١٤، بيروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box :7876,Tel : 834301 , 858820, Fax : 835614 , Beirut - Lebanón
http: // www.marefah.com/ E.mail: info@marefah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

علم الإملاء

كانت الكتابة تعاني من فوضى عارمة، ليس لها حدود، وكل امرىءٍ كان يكتب كما يريد، دون مراعاة لأية قيود، ولا يتوخى الصحة فيما يكتب، وإن أثارت كتابته العجب.

ولما كثر تفشي الأخطاء، فيما تخطه أيدي الأدباء، أو تجود به قرائح الشعراء، عَمَدَ العالم العربي الجليل، الخليل بن أحمد الفراهيدي، إلى وضع علم الإملاء. ولئن أردنا أن نعرِّف هذا العلم، قلنا: إنه علم رسم حروف الكلمات، وعلى وجهٍ صحيح، من غير زيادة أو نقصان.

إذاً، فإن غاية علم الإملاء، نقاء الكتابة من الأخطاء، والبعد بها عن الأهواء، واعلم أن شرف علم الإملاء، وفضله، مَنْشَؤُه أن كل علم محتاج إليه، ولا غنى له عنه، وأما قوة بنيانه، فمرجعها إلى أنه قد أسس على قواعد راسخة من أصول الصَّرْف، وأعمدة صلبة من دعائم النحو، حتى ينطلق اللسان، بأفصح بيان، فيأسر اللُّبَّ، ويسترقُ الجنان.

الأبجدية العربية وحروفها

تتألف الأبجدية العربية من ثمانية وعشرين حرفاً، وَفقاً لما هو آتٍ:

أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - هـ - و - ي.

وقد تم تصنيف هذه الحروف ضمن مجموعتين رئيستين هما:

1 - **المجموعة الأولى**: وتتألف من أربعة عشر حرفاً، وهي:

أ - ب - ج - ح - خ - ع - غ - ف - ق - ك - م - هـ - و - ي.

وقد أطلق على هذه المجموعة اسم الحروف القمرية.

2 - **المجموعة الثانية**: وتتألف من أربعة عشر حرفاً أيضاً، وهي:

ت - ث - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ل - ن.

وقد أطلق على هذه المجموعة اسم الحروف الشمسية.

مكانة لغة العرب

لقد احتلت لغتنا منزلة رفيعة بين اللغات، منذ نزلت بها آيات القرآن البينات، ولم يلحقها الجمود عبر مئات السنين، بل تطورت وغدت ساحتها أرحب الساحات، حتى وسعت كل المكتشفات والمخترعات، وبلَّغت الناسَ أقصى الغايات.

وها هو ذا شاعر النيل حافظ إبراهيم - رحمه الله - يقول على لسانها، ويعرب عن بيانها، وقد ساءها أن تتهم بالقصور، ومعينها لم ينضب على مر الدهور:

رجعتُ لنفسي فاتَّهَمْتُ حَصَاتي ... وناديتُ قومي فاحتسبتُ حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني ... عقِمت فلم أجزع لقول عِداتي
ولَدتُ ولما لم أجد لعرائسي ... رجالًا وأكفاء وأدت بناتي
وسعتُ كتاب الله لفظاً وغايةً ... وما ضقتُ عن آيٍ به وعظاتِ
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ ... وتنسيق أسماءٍ لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامنٌ ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني ... ومنكم وإن عز الدواء أُساتي
فلا تكلوني للزمان فإنني ... أخاف عليكم أن تحين وفاتي
أيهجرني قومي - عفا الله عنهم - ... إلى لغةٍ لم تتصل برُواةِ
سرت لوثة الإفرنج فيه كما سرى ... لعاب الأفاعي في مَسيلِ فُراتِ
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعةً ... مُشَكَّلةَ الألوان مختلفاتِ
إلى معشر الكتاب والجمع حافلٌ ... بسطت رجائي بعد بسط شَكاتي

فإمّا حياةٌ تبعث الموت في البلى وتُنبِت في تلك الرموسُ رفاتي
وإمَّا مماتٌ لا قيامة بعده مماتٌ لعمري لم يُقَسْ بمماتِ

إنها دعوة لأبنائها ليكونوا بها غير عاقّين، وأن يكونوا على تراثها محافظين، وأن يكونوا لدعاة اللغة العامية نابذين، وعلى عهد الفصحى داعين ومقيمين، ولعلها تجد بين بنيها مستجيبين ومؤيدين.

الناصح اللبيب

قال أبو الأسود الدؤلي:

وما كل ذي نصح بمؤتيك نُصْحَه وما كلُّ مؤتٍ نصحَه بلبيبِ
ولكن إذا ما استُجْمِعَا عند واحدٍ فحُقَّ له من طاعةٍ بنصيبِ

تقسيمات الكلمة

تتكون الكلمة من ثلاثة أقسام: الاسم والفعل والحرف.

أولاً - فالاسم:

1 - ما كان يقبل دخول (أَلْ) عليه، مثال: العِلْمُ، السَّمَاءُ، وما شابه ذلك.

2 - أو ما كان يقبل النداء، مثال: يا أحمد، يا صالح، يا فاطمة، وما شابه ذلك.

3 - أو ما كان يقبل الاستناد إليه، أي: أن يَستند إليه ما تتم به الفائدة، ولا فرق في أن يكون المسند فعلاً أو اسماً أو جملة.

فأما مثال الفعل فَ: قام محمدٌ، فـ(قام) فعل مُسْنَدٌ، و(محمد) اسم مسند إليه، وما شابه ذلك.

وأما مثال الاسم فَ: زيدٌ أخوك، فـ(الأخ) مسند، و(زيد) اسم مسند إليه، وما شابه ذلك.

وأما مثال الجملة فَ: أنا وقفت، فـ(وقف) فعل مسند إلى التاء، ووقف والتاء جملة مسندة إلى (أنا).

ثانياً - والفعل:

على ثلاثة أنواع: ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ.

فالماضي: الذي يقترن بتاء التأنيث الساكنة (قَرَأَتْ)، (كَتَبَتْ).

والمضارع: الذي يقترن بأحد حروف كلمة (نَأَيْتُ).

فإذا كان ماضيه رباعياً مثل (دَحْرَجَ) فمضارعه بعد إدخال حروف (نأيت) يكون بضم أوله وكسر ما قبل آخره، (نُدَحْرِجُ، أُدحرِج، يُدحرِج، تُدحرِجُ).

وإذا كان ماضيه ثلاثياً، أو أكثر من رباعي مثل (ضَرَبَ، استخرجَ) فمضارعه بعد إدخال حروف (نأيت) يكون بفتح أوله (نَضرِبُ، أَضرِبُ، يَضرِبُ، تَضرِبُ) و(نَسْتَخْرِجُ، أَسْتَخْرِجُ، يَستَخْرِجُ، تَسْتَخْرِجُ).

ومن علامات الفعل المضارع قبول دخول (لم) عليه مثل (لم يكتب).

والأمر: الذي يقترن بطلب، مثل (قف، سر) أو الذي يقبل ياء المخاطبة، مثل (كلي، اشربي).

ثالثاً - والحرف:

ما لم يكن اسماً أو فعلًا، مثل (هل، في، لم)، هل ترافقني إلى الحديقة العامة؟ في الشهباء قلعةٌ جميلةٌ، لم أخيب ظنَّ أبي في نجاحي.

ويكون الحرف على ثلاثة أنواع:

1 - يدخل على الاسم والفعل: كهَلْ: (هل أنتم شاكرون؟)، (هل أتاك نبأ العطلة؟).

2 - يدخل على الاسم فقط: كَفِي: (في السماء غيومٌ).

3 - يدخل على الفعل فقط: كلَمْ (لم يكن الامتحانُ صعباً).

وبعد أن علمنا أن الكلمة قد تكون اسماً أو فعلًا أو حرفاً، نقول:

إن اقتران الاسم باسم آخر يؤلف جملة مثال: زيدٌ كريمٌ، وتدعى هذه الجملة، جملة اسمية.

وإن اقتران الفعل باسم يؤلف (جملة) مثال: قام الرجل، يهطل المطر، أغلقِ النافذة، وتدعى كل من هذه الجمل جملة فعلية.

ومن هذا يتضح أن الجمل على نوعين:

1 - الجملة الاسمية.

2 - الجملة الفعلية.

ولا بد في أي نصّ نقرؤه من أن يتضمن:

إما جملة اسمية، أو جملة فعلية، أو كلتاهما معاً، ولكي نتمكن من التمييز بين كل من نوعي الجمل، وجب وضع علامات تمنع اختلاط الجمل بعضها ببعض، دفعاً للالتباس، وتوضيحاً لمعنى النص المعروض، وتسمى تلك العلامات بِ (علامات الترقيم).

علامات الترقيم

قلنا: إن (علامات الترقيم) توضع توضيحاً للنص، ودفعاً للالتباس، كما أن وجودها يحول دون تداخل الجمل بعضها ببعض، وربما كانت هناك جمل اعتراضية أو شواهد أو أمثال، فإذا حشرت في النص دون علامة تميزها عن الأصل، فربما أدّى ذلك إلى إفساد المعنى، أو عَزْوِ كلام غير صاحب النص، إلى صاحب النص وهو منه بَرَاء.

وفيما يلي بيان هذه العلامات، والإشارة إلى المكان الذي ينبغي لها أن تحتله من النص المكتوب.

1 - **النقطة (.)**: توضع في نهاية المقطع، أو بين جملتين منفصلتين في معنييهما، أو في حال انتهاء الفكرة المطروحة، كما توضع في نهاية النص حتماً.

2 - **النقطتان الأفقيتان (..)**: وتستعملان إما للزينة، أو للإشارة إلى معنى أغفل الكاتب ذكره اختصاراً.

3 - **النقاط المتعددة (....)**: توضع للدلالة على نص لا يراد ذكره اختصاراً.

4 - **النقطتان القائمتان (:)**: توضعان بعد فعل القول ومصدره وما يشتق منه، والكلام الذي بعدهما يكون هو الكلام المقول، كما أنهما توضعان قبل شرح لفظ، أو قبل تعريف اصطلاح معين، أو بيان موجز.

5 - **الفاصلة (،)**: وقد تكون الجملة طويلة مما يستدعي تجزئتها، لذلك تستعمل الفواصل لهذه الغاية، أو إذا كانت الجملة تتضمن معنى عاماً يحوي معاني جزئية، ويطلق عليها بعضهم (الفَرْزَة).

6 - **الفاصلة المنقوطة (؛)**: ويكون محلها بين جزأين من الجملة يربط بينهما معنى كلي عام، وكذلك عند كون الجزء الثاني شرحاً أو تفسيراً لمعنى الجزء الذي قبله.

7 - **إشارة التعجب (!)**: توضع بعد كلام يستدعي التعجب أو الدهشة أو الاستنكار.

8 - **إشارة الاستفهام (؟)**: توضع بعد الاستفهام أو ما كان في معناه.

9 - **الشَّرْطَة (-)**: ومحلها في أول السطر، إما في رأس المقطع أو الفقرة أو بعد الرقم، وكذلك عند وجود حوار في تمثيلية ما.

10 - **الشَّرْطَتَان (- -)**: ويطلق عليهما اسم (إشارتي الاعتراض)، فيوضع بينهما الكلام المعترض أو الجملة الدعائية، أو الجملة الاستدراكية التي لا تأثير في حذفها على المعنى.

11 - **المساويات (====)**: وتوضع تحت كلام سابق للدلالة على التكرار دون الحاجة إلى إعادة كتابته، بقصد السرعة.

12 - **إشارة التنصيص («»)**: ويوضع بينها نص كلام منقول، كالآية القرآنية، أو الحديث الشريف، أو المثل، أو القول المأثور، وبذلك تتميز عن النص الأصلي.

13 - **المعقوفان [ ]، والهلالان أو القوسان ( )**: ويكثر وضعهما لأسباب عدة، إما للتنبيه إلى أهمية الكلام الموضوع بينهما، أو لذكر أسماء الأعلام، أو لوضع كلمة قيمة، أو غير فصيحة، أو كلمة أجنبية، أو كلمة علمية، أو رقم.

14 - (إلخ): وذلك اختصاراً لِ(إلى آخره)، واستعمالها يكون عوضاً عن كلام محذوف على نسق كلام متقدم، وفي معناه، أو في حَيِّزِ فكرته.

هذا، وإن إهمال استعمال علامات الترقيم هذه، سيجعل النص المعروض مُشَوَّشاً، ومحفوفاً بالالتباس، وما أظن أن أحداً يرغب في عرض أفكاره للناس بطريقة غير واضحة، أو مشوشة.

خطبة
لأبي حمزة الخارجي في أهل الحجاز

يا أهل الحجاز، أتعيرونني بأصحابي وتزعمون أنهم شباب! وهل كان أصحاب رسول الله ﷺ إلا شباباً؟ أما والله؛ إني لعالم بتتابعكم فيما يضركم في معادكم، ولولا اشتغالي بغيركم عنكم؛ ما تركت الأخذ فوق أيديكم، شباب والله، مكتهلون في شبابهم، غضيضة عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أرجلهم، أنضاءُ عبادة، وأطلاح سهر، فنظر الله إليهم في جوف الليل، محنية أصلابهم على أجزاء القرآن، كلما مَرَّ أحدهم بآية من ذكر الجنة؛ بكى شوقاً إليها، وإذا مرَّ بآية من ذكر النار؛ شهق شهقة كأنَّ زفير جهنم بين أذنيه، موصولٌ كلالهم بكلالهم؛ كلال الليل بكلال النهار، قد أكلت الأرض ركبهم وأيديهم وأنوفهم وجباههم، واستقلوا ذلك في جنب الله، حتى إذا رأوا السهام قد فُوِّقَتْ، والرماح قد أشرعت، والسيوف قد انْتُضِيَتْ، ورعدت الكتيبة بصواعق الموت وبرقت.

استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله، ومضى الشاب منهم قُدُماً، حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه، وتخضبت بالدماء محاسن وجهه، فأسرعت إليه سباعُ الأرض، وانحطَّت إليه طير السماء، فكم من عين في منقار طير، طالما بكى صاحبها في جوف الليل؛ من خوف الله! وكم من كف زالت عن معصمها؛ طالما اعتمد عليها صاحبها في جوف الليل، بالسجود لله!

ثم قال: أوه، أوه، أوه، ثم بكى، ثم نزل.

«عن البيان والتبيين للجاحظ»

اللام القمرية واللام الشمسية

ذكرنا أن الحروف:

أ - ب - ج - ح - خ - ع - غ - ف - ق - ك - م - هـ - و - ي، تدعى الحروف القمرية.

وأن الحروف:

ت - ث - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ل - ن، تدعى الحروف الشمسية.

فالحروف القمرية سميت بذلك قياساً على كلمة (القمر)، واللام القمرية هي التي تكتب وتلفظ إذا تلتها الحروف القمرية.

وأما الحروف الشمسية فسميت بذلك قياساً على كلمة (الشمس)، واللام الشمسية هي التي تكتب ولا تظهر عند اللفظ إذا تلتها الحروف الشمسية.

وفي هذا النص أمثلة على اللام القمرية واللام الشمسية.

قال ابن المقفع:

لا ينفعُ العقلُ بغير وَرَعٍ، ولا الحِفظُ بغير عقلٍ، ولا شدةُ البطشِ بغير شدةِ القلبِ، ولا الجمالُ بغير حلاوةٍ، ولا الحَسَبُ بغير أدبٍ، ولا السُرورُ بغير أمْنٍ، ولا الغِنَى بغير جُودٍ، ولا المروءةُ بغير تواضُعٍ، ولا الخفضُ بغير كفايةٍ، ولا الاجتهادُ بغير توفيقٍ.

«عن الأدب الصغير والأدب الكبير».

وقال أيضاً:

خمسةٌ غير مغتبطين في خمسة أشياء يتندمون عليها: الواهن المُفَرِّطُ إذا فاتَه العملُ، والمُنْقَطِعُ من إخوانه وصديقه إذا نابته النوائب، والمُسْتَمْكِنُ منه عَدُوُّه لسوء رأيه إذا تذكَّر عجزَه، والمفارقُ للزوجة الصَّالحة إذا ابْتُلِيَ بالطَّالحة - أي: السيئة الخُلُق - والجريءُ على الذنوب إذا حَضَرهُ الموتُ.

«عن الأدب الصغير والأدب الكبير»

وقال أيضاً:

من حاول الأمورَ احتاج فيها إلى سِتٍّ: العلم، والتَّوفيق، والفرصة، والأعوان، والأدب، والاجتهاد، وهُنَّ أزواجٌ.

فالرَّأيُ والأدب زوج، لا يكمل الرأيُ بغير الأدب، ولا يكمُل الأدبُ إلا بالرأي.

والأعوانُ والفرصة زوج، لا ينفع الأعوانُ إلَّا عند الفرصة، ولا تتم الفرصةُ إلا بحضور الأعوان.

والتوفيق والاجتهاد زوج، فالاجتهاد سبب التوفيق، وبالتوفيق يَنجَحُ الاجتهاد.

«عن الأدب الصغير والأدب الكبير»

حالات كتابة الهمزة

الهمزة نوعان: 1 - همزة الوصل. 2 - همزة القطع.

أولاً: تعرف همزة الوصل بأنها أَلِفٌ يؤتى بها في مطلع الكلام للتخلص من النطق بالساكن، وهذه الألف زائدة، وتلفظ همزة في بدء الكلمات، ولا تلفظ في أثناء الكلام.

ومثالها في أوائل الكلمات: اِستعلمَ، اِستنفرَ، اِعترفَ. وهنا لا بد من ظهورها أثناء اللفظ، لأنها وردت في أوائل الكلمات المذكورة، ومثالها في أثناء الكلام: ألقت الشرطة القبض على السارق واعترف بجريمته، ويلاحظ في هذا المثال أن الهمزة لم تظهر لفظاً لوقوعها أثناء الكلام.

أين تقع همزة الوصل؟

1 - في أمر الفعل الثلاثي إذا كان مبدوءاً بهمزة مثل: اُدْعُ: قال تعالى:
﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ [النحل: ١٢٥].
وقال رسول الله ﷺ: «اِمْلِكْ عليك لسانك».

2 - في ماضي الفعل الخماسي وفي أمره وفي مصدره، مثال ذلك: (اِعتادَ، اِعْتَدْ، اِعتياداً).

3 - في ماضي الفعل السداسي وفي أمره وفي مصدره، ومثال ذلك: (اِسْتَكْمَلَ، اِستَكْمِلْ، اِسْتِكْمالاً).

4 - وتأتي همزة الوصل في الكلمات التالية: امْرُؤٌ، اِمْرَأَةٌ، اِثْنَانِ، اِثْنَتَانِ، اَيْمُ، اَيْمُنُ، اِبْنٌ، اِبْنَةٌ، اِبْنَانِ، اِبْنَتَانِ، وغيرها.

5 - وتدخل همزة الوصل على حرف اللام في (أل) التعريف حين اتصاله بالاسم، مثال: الوَلَدُ، العَلَمُ، الكِتَابُ.

حركة همزة الوصل، وحالاتها:

لحركة همزة الوصل ثلاث حالات، فتكون إما مضمومة، وإما مفتوحة، وإما مكسورة، **وفيما يلي أوجه همزة الوصل المضمومة**:

1 - تكون همزة الوصل مضمومة، في الفعل الماضي المجهول سواء أكان خماسياً مثل (اُخْتُصِرَ)، أم سداسياً مثل (اُستُشْهِدَ).

2 - تكون همزة الوصل مضمومة، في أمر الفعل الثلاثي، مثل (اُدْعُ).

3 - تكون همزة الوصل مضمومة في كلمة (اُمْرُؤٌ).

وفيما يلي أوجه همزة الوصل المفتوحة:

1 - تكون همزة الوصل مفتوحة في (أَل) التعريف، مثل: (العَمَلُ).

2 - تكون همزة الوصل مفتوحة في كلمة (اَيْمُنُ).

وفيما يلي بيان همزة الوصل المكسورة:

تكون همزة الوصل مكسورة غالباً، ما عدا الفعل الذي ضمت عين مضارعه، حيث تكون همزة الوصل فيه مضمومة، مثال حالة كسر همزة الوصل (اِنْتَقَمَ، اِرْتَكَبَ)، أما الفعل المضموم عين مضارعه فمثاله (قَتَلَ - يَقْتُلُ - اُقْتُلْ).

تحذف همزة الوصل في جملة: (بسم الله الرحمٰن الرحيم) إذا كانت كاملة، أما في حال اختصارها إلى: (باسم الله) فيجب إثباتها.

تدريبات على همزة الوصل وأمثلة همزة الوصل:

اِلْتَمِسْ نصيبَك من الدنيا، واحذر من طلب أمر يضرك في آخرتك، واعلم بأن الدنيا إلى انتهاء، واذكر أن الآخرة خير منها وأبقى.

اُدْعُ إلى الله مَنْ تعرف ومن لا تعرف، وابدأ بذوي قرابتك، واستمسك بكتاب الله، واتْلُه آناء الليل وأطراف النهار، فهو حبل الله المتين الذي يهدي به من اتبعه إلى سبل السلام، واحذر من أن تدير له ظهرك، فتكون من الغاوين الهالكين.

وأَحِبَّ نبيه ورسوله (محمداً) ﷺ، واحرص على اتباع سنته، واستغفر الله بالغدوّ والآصال، فإن كثرة الاستغفار تنأى بك عن خطاياك، وتقربك من مولاك، وأحسن إلى الناس، فإن رحمة الله قريب من المحسنين.

كيف نكتب ابن وابنة؟

قلنا: إن الألِفَ في (ابن، ابنة) هي همزة وصل، وهذه الألِفُ تظهر في الكتابة تارةً، وتختفي تارة أخرى.

ولْنَتَأَمَّلِ النَّصَّ التاليَ:

هاجر عدد من أصحاب رسول الله ﷺ إلى بلاد الحبشة، بعد أن اشتدت قريش في طغيانها وتعذيبها للمسلمين، وكان في طليعة المهاجرين (جعفر بْنُ أبي طالب) وزوجه (أسماء بِنْتُ[1] عُمَيْس) رضي الله عنهما، و(عثمان بْنُ عفان) وزوجه (رقية بِنْتُ[1] محمد) ﷺ، رضي الله عنهما.

نلاحظ أن كلمتي (بن، بنة[1]) في النص السابق تدلان على النَّعْت، أي: أنهما تحددان صفة من ذكروا من الرجال، وصفة من ذكرن من النساء، في النص بدقة لا تدع الذهن ينصرف إلى غيرهم.

ونستنتج هنا:

1 - أن (ابن، ابنة) إذا وقعتا نعتاً أو صفة، فينبغي لنا أن نحذف الألف (همزة الوصل)، كتابةً.

---

(1) تقلب التاء المربوطة بعد حذف ألف ابنة تاء مبسوطة، إلا إذا وقعت قبل اسم على وزن فعلان فتثبت ألفها وتكتب بالتاء المبسوطة. مثال: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: 12].

2 - إذا وقعت كلمة (ابن، ابنة) بين علمين، وكان الثاني أباً للأول، فإن من المحتم حذف الألف (همزة الوصل) منهما، ولو رجعنا إلى النص لوجدنا أن (أبا طالب) هو أب لجعفر، و(العوام) هو أب للزبير، و(عفان) هو أب لعثمان.

وكذلك (عُمَيْس) هو أب لأسماء، و(أبو بكر) هو أب لأسماء، و(محمد) هو أب لرقية.

لذا وجب حذف الألف (همزة الوصل) من لفظتي (بن، بنة) الواردتين في ذلك النص.

3 - إن حذف الألف (همزة الوصل) من (بن، بنة) يجب في حالة الإفراد فقط، أما في حالة التثنية فلا يجوز حذفهما، فإذا قلنا: عبد الله ومصعب ابنا الزبير، فإن الألف (همزة الوصل) لا تظهر لفظاً ولكن يتحتم إظهارها كتابةً.

4 - إذا وقعت لفظتا (بن، بنة) بعد أداة النداء (يا)، فإن الألف (همزة الوصل) تحذف حتماً، كما لو قلنا:

(حدثني عن أحب الناس، يا بنَ عباس)، (ما أعظمكِ يا بنةَ الصِّدِّيق!) ونلاحظ أن الألف (همزة الوصل) في المثالين السابقين قد حذفت لفظاً وكتابة.

5 - تكتب الألف (همزة الوصل) في (ابن، ابنة) إذا سبقهما استفهام، مثال (أسعدُ ابنُ أبي وقاص؟ أعائشةُ ابنةُ أبي بكر؟).

6 - تكتب الألف (همزة الوصل) في (ابن، ابنة) إذا كان الاسم الثاني غير علم، مثال (محمودٌ ابن عمي) وينون اسم العلم وجوباً.

7 - يجب حذف الألف (همزة الوصل) من (بن، بنة) إذا ورد هذان اللفظان في أثناء السطر، أو في آخر السطر، أما إذا ابتدأ السطر بلفظ (ابن، ابنة) فيجب تثبيت الألف (همزة الوصل) كتابةً.

8 - في حال وقوع لفظتي (ابن، ابنة) خبراً لا نعتاً - صفةً - يجب عدم حذف الألف (همزة الوصل)، ومثال ذلك:

(زيدٌ ابنُ عُمَرَ) رضي الله عنهما، فزيد هنا مبتدأ و(ابن) خبر، وكذلك: (كان زيدٌ ابنَ عمر) و(إن زيداً ابنُ عمر)، نلاحظ أن (ابنَ) وقعت خبراً لكان في المثال الأول، ووقعت خبراً لإنَّ في المثال الثاني، لذلك فإن الألف (همزة الوصل) تثبت في حال وقوع (ابن، ابنة) خبراً، ولكن يشترط أن يكون المبتدأ أو اسم (كان) أو اسم (إنَّ) مُنَوَّناً، لأنه في حال عدم التنوين، لا تكون (ابن، ابنة) خبراً بل نعتاً - صفة -، وهذه ملاحظة هامة تجب مراعاتها، والأخذ بها بدقة، ليتسنى لنا إعراب اللفظتين على وجهٍ صحيح.

الحلم سيد الأخلاق

كان (الأحنفُ بن قيس) مشهوراً بالحِلْم، حتى أصبح مضرب المثل، ولمَّا سئل: ممن تعلمت الحِلْمَ يابن قيس؟ قال: لقد تعلمته من (قيس بن عاصم)، قالوا: وكيف كان ذلك؟ قال:

دخلت على (قيس بن عاصم) في حديقة له لأزوره، وكان بين يديه طفل صغير له يَدِبُّ على الأرض، وفيما نحن نتحدث، أقبلت إحدى جواريه بسَفُّود - أي: سيخ - من الشواء، تريد تسليمه لسيدها، لكنها اضطربت، فسقط السَّفُّود من يدها على رأس الغلام، فصرع لساعته.

ونظر (قيس) إلى الجارية، ورأى شدة فزعها، مما سينالها من العقاب، ثم قال: لا بأس عليك أيتها الجارية، اذهبي فأنت حرةٌ لوجه الله.

وصدق من قال:

أحبُّ مكارمَ الأخلاق جهدي وأكره أن أَعيبَ وأن أُعابَا
وأصفحُ عن سباب الناس حِلْماً وشر الناس من يهوى السِّبابَا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حَقَرَ الرجالَ فلن يُهابا

ثانياً - وأَمّا همزة القطع فهي التي تكتب ألفاً، وتظهر في حالتي اللفظ والكتابة، ولا فرق في أن يكون الكلام منفصلًا أم متصلًا.

حالاتها:

1 - وتأتي همزة القطع في بداية الكلمة، مثل: (أَرَادَ، أَخَذَ، أَصَرَّ، أَسعَدُ، أَحْمَدُ، إلى).

2 - وتأتي همزة القطع في وسط الكلمة، مثل (سَأَلَ، جَأَرَ).

3 - وتأتي همزة القطع في آخر الكلمة، مثل (قَرَأَ، بَدَأَ، وَجَأَ).

مواقعها:

أين تقع همزة القطع؟

تقع همزة القطع في الأسماء والأفعال على حَدٍّ سواء، وفي الحروف أيضاً:

أولاً: فبالنسبة للأسماء:

1 - تأتي في الاسم المفرد، مثال (أَبٌ، أَخٌ، أُمٌّ، أُخْتٌ).

2 - وتأتي في الاسم المثنى، مثال (أَبَوَانِ، أَخَوَانِ، أُمَّانِ، أُخْتَانِ).

3 - وتأتي في أسماء الجمع، مثال (إِخْوَة، أخوات).

ثانياً: وبالنسبة للأفعال:

1 - تكون في الفعل الرباعي، ماضيه، وأمره، ومصدره، ومثاله (أَعْلَمَ، أَعْلِمْ، إِعلاماً).

2 - وتكون في الفعل الثلاثي المهموز - أي: المبدوء بهمزة، وفي مصدره، ومثاله (أَخَذَ، أَخْذاً).

3 - وتكون في الفعل المضارع للمتكلم، ومثاله: (أَعْلَمُ، أُوَاسِي، أُقَاتِلُ، أُجَاهِدُ).

ثالثاً: وبالنسبة للحروف:

فإن همزة القطع تَتَصَدَّرها، وتكون مفتوحة، مثل (أَمْ، أَنْ)، أو مكسورة، مثل (إِنَّ، إِلَى).

ملاحظة: تكون همزة القطع في جميع الأسماء عدا الأسماء التي تكون مبدوءةً بهمزة وصل، مثل (إياس، إياد، أمين، إبراهيم).

الحالات التي لا تتأثر فيها همزة القطع:

1 - إذا دخلت على الكلمة (أل) التعريف، ومثالها (**الأَبُ** رَاعٍ ومَسؤولٌ عن رعيته).

2 - إذا دخلت على الكلمة (اللام)، ومثالها (إِنَّ **لأبنائنا** حقوقاً علينا).

3 - إذا دخلت على الكلمة (الباء)، ومثالها (من رضي **بإعراضه** عن كتاب ربه فقد باء بسَخَطِ الله)، وفي أمثلة العرب (كل فتاةٍ **بأبيها** معجبة).

4 - إذا دخلت على الكلمة (السين)، ومثالها (**سَأُنجِزُ** لك وعدي يا بني).

5 - إذا دخلت على الكلمة (الفاء) أو (الواو)، مثال ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ٥ - ١٠].

6 - إذا دخلت على الكلمة (الكاف)، مثال (كأنَّكَ في الليل البهيمِ شهابُ).

7 - إذا دخلت على الكلمة (همزة الاستفهام)، مثال (أأسلك طريق الخير فأرتفع، أم طريق الشرّ فأتّضع؟).

8 - إذا دخلت على الكلمة هاء التنبيه، مثال (هؤلاء، أصلها: ها أولاء)، وكذلك إذا دخل على الكلمة (اسم الإشارة)، مثال (هأنذا، هأنت ذي) أصلهما (ها أنا ذا، ها أنت ذي).

حالات كتابة همزة القطع:

1 - تكتب همزة القطع على الألف (نَسَأَ، قَرَأَ).

2 - تكتب همزة القطع على الواو (جَرُؤَ).

3 - تكتب همزة القطع على الياء أو (النَّبِرَة)، مثال (رِئة، بئْسَ، رئيس). وكذلك ترسم همزة القطع على نبرة في كلمتي (لَئِنْ، لِئلاً).

4 - تكتب همزة القطع منفردة على السطر، مثال (رِدْءٌ، شَيْءٌ، عبءٌ).

حالات تحول همزة الوصل إلى همزة قطع:

1 - إذا وردت في اسم علمٍ نقل من لفظه، مبدوءٍ بهمزة وصل (مثل: إِعتدال) يجب إثباَت الهَمزة ها هنا لأن الكلمة ليست مصدراً لفعل اعتدل، ولكنها اسم علم لامرأة.

2 - إذا وردت في كلمة (الإثنين) وكانت تدل على اليوم الثالث من أيام الأسبوع، أما إذا قصد بها العدد فتبقى همزتها همزة وصل (الاثنين).

3 - في حالة دخول ياء النداء على لفظ الجلالة، (يا ألله)، فيجب إثبات الهمزة لأنها تحولت من الوصل إلى القطع.

قارئة الفنجان (أم حسن)

كانت لنا جارة عجوز تدعى (أم حسن)، وكان مولعة بقراءة الفنجان، جاءت يوم الإثنين إلى بيتنا لزيارة والدتي، وبعد استراحة من عناءِ السنين، قدمت إليها فنجاناً من القهوة، ولما نظرت إلى فنجاني وقد علته الرغوة، قالت: إن رزقاً وفيراً آتٍ إليك، وستتزوج بأجمل النساء، وستكون لك سيارة زرقاء، وهناك عمل رفيع ينتظرك ولكن ينافسك عليه شاب أصلع، طويل القامة، عريض المنكبين.

وكانت والدتي قد أخبرتها أنني أبحث عن عمل، وقد وعدني أصحابه أن أراجعهم بعد انقضاء ثلاثة أشهر، ولما قصدتهم في الموعد المحدد، علمت أن رجلًا احتل الشيب نصف رأسه، قصيراً، نحيفاً قد تسلم العمل، وهكذا طارت الوظيفة التي أخبرتني عنها جارتنا أم حسن، وكذب المنجمون ولو صدقوا.

أقوال في ذم الكِبْرِ والعُجبِ والخُيَلاء

اعلم أن الكبر والإعجاب يسلبان الفضائل، ويكسبان الرذائل، وحَسْبُكَ من رذيلة تمنع من سماع النصح، وقول التأديب.

قال رسول الله: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كِبْرٍ»، وقال أيضاً: «من جرَّ ثوبه خيلاءَ لا ينظر الله إليه».

وقال الأحنف بن قيس: ما تكبَّر أحَدٌ إلَّا من زلَّةٍ يجدها في نفسه.

ومَرَّ بعضُ وَلَدِ المهلب بمالك بن دينار، وهو يختال في مشيته، فقال له مالك: يا بني لو تركت هذه الخُيَلاء، لكان أجمل بك، فقال له: أو ما تعرفني؟

قال مالك: بلى، أعرفك جيداً! أولك نطفة مَذِرة - فاسدة - وآخرك جيفة قَذِرة، وأنت بين ذلك تحملُ العَذِرة - الغائط -، فلما سمع الفتى ذلك، أرخى رأسه، وكفَّ عما كان عليه من العجب والاختيال.

وكفى بالكِبْرِ من رذيلة، ما قال الله تعالى فيها، وحَرَمَ منها في جنته ساكنيها، حيث قال: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، وقال الشاعر:

التيه مَفْسَدَةٌ للدين، مَنْقَصَةٌ   للعقل، مَهْلَكَةٌ للعِرض فَانْتَبِهِ

التقاء همزتين في أول الكلمة

لِنَنْظُرْ إلى الفعلين: أُؤْمَرُ، اِئْتَمَنَ، فنجد أن الهمزة الأولى فيهما همزة وصل والثانية همزة قطع، وطريقة كتابتهما أن نطبق قاعدة الهمزة المتوسطة، وهنا ينبغي لنا أن ننظر إلى حركة كل من الهمزتين، ونعمد إلى كتابتها على حرف يناسب إحدى الحركتين.

إن الهمزة في (أُؤْمَرُ) كتبت على واو لأن حركة الضم أقوى من الفتح، وإن الهمزة في (اِئْتَمَن) كتبت على نَبِرة لأن حركة الكسر أقوى من الفتح، فحركة الهمزة الأولى تتحكم في وضع الهمزة الثانية (المتوسطة) وترسم في ضوء ذلك.

- أما إذا كانت حركة الهمزتين الفتح في أول الكلمة فتدمجان معاً وتتحولان إلى مَدٍّ، مثال (آخَذَ، أصلها أَأْخذ)، و(آمُرُ - أصلها أَأْمُرُ).

- وأما إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة فيجب أن تكتب الهمزة الثانية على نبرة، وذلك لأن الكسر أقوى الحركات، مثل (اِئْتَمَنَ).

- وأما إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة، فيجب أن تكتب الهمزة الثانية على الواو وذلك لأن الضم أقوى من حركتي الفتح والسكون، ومثال ذلك (أُؤْمِنُ).

في ذم البخل والبخلاء

قال الله - عزَّ من قائل، في كتابه العزيز: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [النساء: ٣٧]، وقال رسول الله ﷺ: «إياكم والشُّحَّ، فإن الشُّحَّ أهْلَكَ من كان قبلكم».

وقال أيضاً: «البخل جامع لمساوي القلوب، وهو زِمَامٌ يُقَادُ به إلى كل سوء».

واستأذن (حنظلة) على صديق له بخيل، فقيل له: إنه مصاب بالحمى، فقال: كلوا بين يديه حتى يعرق.

وكتب (سهل بن مروان) كتاباً في مدح البخل، وأهداه إلى (الحسن بن سهل)، فوقَّع على ظهره: قد جعلنا ثوابك ما أمرت به فيه.

وقال (عمرو بن ميمون): مررت ببعض طرق الكوفة، فإذا أنا برجل يخاصم جاراً له، فقلت: ما بالكما؟

فقال أحدهما: إن صديقاً لي زارني فاشتهى رأساً، فاشتريته وتغدَّيْنَا، وأخذت عظامه، فوضعتها على باب داري حتى يراها الناس، ويعلموا سيرتي، حتى جاء هذا فأخذ العظام ثم وضعها على باب داره، ليوهم الناس أنه هو الذي اشترى ذلك الرأس.

ووقف أعرابي على (أبي الأسود) وهو يتغدّى، فسَلَّم، فرَّد عليه، ثم أقبل على الأكل، ولم يعزم عليه، فقال له الأعرابي: أما إني قد مررت بأهلك، قال: كذلك كان طريقك، قال: وامرأتك حُبْلَى، قال: كذلك كان عهدي بها - قال: قد ولدت، قال: كان لا بد لها أن تلد، قال:

ولدت غلامين، قال: كذلك كانت أمها، قال: مات أحدهما، قال: ما كانت تقوى على إرضاع اثنين، قال: ثم مات الآخر، قال: ما كان ليبقى بعد موت أخيه، قال: وماتت الأم، قال: حزناً على ولديها، قال: ما أطيب طعامك قال: لأجل ذلك أكلته وحدي، ووالله لا ذقته يا أعرابي.

وقال رجل من البخلاء لأولاده: اشتروا لي لحماً، فاشتروه، فأمر بطبخه فلما استوى أكله جميعه حتى لم يبق في يده إلَّا عظمة، وعيون أولاده ترمقه، فقال: ما أعطي أحداً منكم هذه العظمة حتى يحسن وصف أكلها، فقال ولده الأكبر: أمشمشها يا أبت وألحسها حتى لا يدري أحد لعام هي أم لعامين، قال: لست بصاحبها، فقال الأصغر: يا أبت أمصها، ثم أدقها وأسفها سَفًّا، قال: أنت صاحبها وهي لك، زادك الله معرفةً وحزماً.

حقاً ما أقبح البخل، وما أشنعه بين ذميم الأخلاق!

الهمزة المتوسطة

1 - يكون توسط الهمزة للكلمة على نوعين: حقيقي، مجازي.

ففي التوسط الحقيقي نلاحظ أن الهمزة تكون بين حرفين من أصل بنية الكلمة، مثال (ثَأَرَ، ظِئْرٌ).

أما في التوسط المجازي فنلاحظ أن الهمزة تأتي في آخر الكلمة التي تلحقها علامة التأنيث، مثال (نشأة)، أو علامة التثنية، مثال (بئران) و(جزءان)، أو علامة الجمع مثال: (بيئة، بيئات، مشيئة، مشيئات).

كيف تكتب الهمزة المتوسطة؟ 1 - إذا كانت ساكنة، 2 - إذا كانت مفتوحة.

1 - تراعى في كتابة الهمزة المتوسطة حركة الحرف الذي قبلها إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة، فإذا كان الحرف قبلها مضموماً تحتم أن تكتب الهمزة المتوسطة على الواو مثال (بُؤْس)، وإذا كان الحرف قبلها مفتوحاً تحتم أن تكتب الهمزة المتوسطة على الألف مثال (فَأْر)، وإذا كان الحرف قبلها مكسوراً تحتم أن تكتب الهمزة المتوسطة على الياء (نبرة) مثال (ذِئْب).

2 - تراعى في كتابة الهمزة المتوسطة حركة الحرف الذي قبلها أيضاً إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة، فإذا كان الحرف قبلها مضموماً كتبت على الواو، مثال (سُؤَال)، وإذا كان الحرف قبلها مكسوراً كتبت على الياء، مثال (لِئَام).

3 - وتكتب الهمزة المتوسطة على السطر إذا سبقتها ألف ساكنة منفردة، مثال (عَباءة).

من أجمل الشعر العربي

قال السَّمَوْأَلُ:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداءٍ يرتديه جميلُ
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيلُ

تعيرنا أنا قليل عُديدنا فقلت لها إن الكرام قليلُ
وما قلَّ من كانت بقاياه مثلَنا شباب تسامى للعلا وكهولُ
وما ضرنا أنا قليلٌ وجارُنا عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ

لنا جبل يحتله من نُجيرُه منيع يرد الطرف وهو كليلُ
رسا أصله تحت الثرى وَسما بهِ إلى النجم فرع لا يزال طويلُ
وإنا أناس لا نرى القَتلَ سُبَّةً إذا ما رأته عامر وسلولُ

يقرب حبُّ الموت آجالنا لنا وتكرهه أجالهم فتطولُ
وما مات منا سيد حتف أنفه ولا ضل منا حيث كان قتيلُ

تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير الظبات تسيلُ
ونحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيلُ

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقولُ

إذا سيد منا خلا قام سيدٌ قئول بما قال الكرام فعولُ
وما خمدت نار لنا دون طارقٍ ولا ذمنا في النازلين نزيلُ

وأيامنا مشهورة في عدونا لها غرر مشهورة وحجولُ
وأسيافنا في كل شرقٍ ومغربٍ بها من قراع الدارعين فلولُ
معودة ألّا تسلّ نصالها فتغمد حتى يستباح قتيلُ

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواءً عالم وجهولُ
فإنا بني الريان قطب لقولهم تدور رحاهم حولهم وتجولُ

أقوال في الظلم

كان (يزيد بن حاتم) يقول: ما هبت شيئاً قط هيبتي من رجلٍ ظلمته، وأنا أعلم أن لا ناصِرَ له إلا الله، فيقول: حسبُكَ الله، الله بيني وبينك. ونادى رجل (سليمان بن عبد الملك) وهو على المنبر: يا سليمان اذكر يوم الأذان، فلما نزل من على المنبر، دعا بالرجل، فقال له: ما يوم الأذان؟ فقال: قال تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

ورَقَم أحد الملوك على بساطه:

لا تَظلمَنَّ إذا ما كنت مقتدراً فالظلم مصدره يفضي إلى الندمِ
تنام عينك والمظلوم منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تَنَمِ

وقال أحد الشعراء وأجاد:

أتهزأ بالدعاء وتزدريه وما تدري بما صنع الدعاءُ
سهام الليل نافذةٌ ولكن لها أمدٌ وللأمد انقضاءُ
فيمسكها إذا ما شاء ربي ويرسلها إذا نفذ القضاءُ

وقال آخر:

وحقِّ اللهِ إن الظلم لؤمٌ وإن الظلم مرتعه وخيمُ
إلى ديَّان يومِ الدينِ نمضي وعند الله تجتمع الخصومُ

الهمزة المتطرفة

تعريفها: الهمزة المتطرفة هي التي تقع في آخر الكلمة، مثال (قَرَأَ).

طريقة كتابتها:

1 - إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً، تكتب على ألف، ولا فرق في ذلك بين الأفعال والأسماء، مثال (نَشَأَ، مَرْفَأُ).

2 - إذا كان الحرف الذي قبلها مضموماً، تكتب على واو، ولا فرق في ذلك بين الأفعال والأسماء، مثل (بَطُؤَ، امْرُؤٌ).

3 - إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً وكانت الهمزة مضمومة في الأفعال، مثل (يتواطَؤُون)، ويرى آخرون أن الهمزة المتطرفة في كلمة (يتباطَأُ) في حالة الجمع تبقى مرسومة على الألف ويضاف إليها الواو والنون علامة الجمع، فتصبح (يتباطَأُون).

4 - إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً تكتب على الياء، مثال (مساوِىء)، (مبادِىء)، (ناشِىء).

5 - إذا كان الحرف الذي قبلها ساكناً، أو إذا كان الحرف الساكن قبلها ألفاً، فتكتب الهمزة المتطرفة على السطر (منفردة)، مثال (بِنَاء، وِعَاء، رِضَاء).

6 - إذا كان الحرف الذي قبلها مضموماً ومشدداً تكتب على الواو (التَهيُّؤُ).

7 - إذا انتهت الكلمة بأَلفِ تنوينٍ منصوبةٍ، تكتب الهمزة على تلك الألف ذاتها دون أن تضاف أَلِف أخرى، مثال (سمعت نبأً).

وقفة شاعر - عفا الله عنه -
مع كتاب الله المبين، قال:

نـورٌ أَهَـلَّ فـبـدَّدَ الـظـلـمـاءَ   وغـدا الأنـامُ بـفـضـلـه سـعـداءَ
وتـعـلقـت بـضـيـائـه ألـبـابُـهـم   وقـلوبُـهـم فـتـسـنَّـمـوا الـجَـوْزاءَ
ومشى التقيُّ على هدى قَبَسَاتِهِ   بـعـزيـمـةٍ كـانـت أشـد مـضـاءَ
تـركـت لـه بيـن الـخـلائق رهـبـةً   ورمـت عـلـيـه مـهـابـةً وبـهـاءَ
أما الـشـقـي فـقـد نـأى عـن خـيـرِهِ   ومضى يكابد في الحياة عناءَ
وتعاسةً لـم تَغْدُ كل من ابتغى   فـي غـيـره نـوراً لـه وضـيـاءَ
سـبـحـان مـن أوحـى بـه لـرسـولـه   وجـلا الـهـدى عـن مـلةٍ غَـرَّاءَ!
لا يـحـمـل الأحـقـادَ مـن أتـبـاعـهـا   أحـدٌ ولا يـتـحـمـل الـبـغـضَـاءَ
هـي مـلة الإسـلام أو فـي نـعـمـةٍ   عَمَّ (الكريم) بخيرها الغَبْراءَ
فـازَّيـنـت وتـلألأت وتـضـوَّعـت   مِـسْـكـاً وزادت بـهـجـةً وَرُوَاءَ
حين اصطفى خيرَ الأنام محمداً   لـيـكـون مـرحـمـةً لـهـم وشِـفـاءَ
فـهـداهـم لـلـخـيـر لـمـا جـاءهـم   وبـطـبِّـه قـد أسـكـت الأدْواءَ
ومن السموم الناقعات تخلصوا   مُـذْ أصـبـحـوا فـي حـبـه أُسَـرَاءَ
وغـدا الـمـلاذَ ولا مـلاذَ لِآثـم   إلَّاهُ حـيـن يـنـاشـد الـشـفـعـاءَ
أن يُـدركـوه ويـأخـذوا بـيـمـيـنـه   لـيـنـال عـفـواً مـشـتـهًـى ورضـاءَ
من فضل مولًى لا يُخَيِّبُ سُؤْلَ مَنْ   كـان الـحـبـيـبَ ولا يـردُّ رجـاءَ
لِمُـقـرَّبٍ دون الـورى ومـشـفَّـعٍ   أولاه عَـلَّام الـغـيـوب لِوَاءَ
مـا حـاز مـثـلَه مـرسَـلٌ مـن قـبـلَه   لـبَّـى لـرب الـعـالـمـيـن نـداءَ

مـولايَ إنـي مُـذْنِـبٌ ومـقـصـرٌ في طاعتي فامْنُنْ على من جاءَ
بشـهـادة الـتـوحيد يـرجـو رحـمـةً ويـروم مـن نـبـعِ الـعـطـاءِ عـطـاءَ
فـلطـالـمـا أحـسـنـت ظَـنّـيَ بـالـذي يـمـحـو الـذنوبَ ويـجـزلُ الـنَّـعْـمَـاءَ

الشاعر
«محمد راجي حسن كناس»

مَنْ أفضلُ الناس؟

كان هارون الرشيد قد عهد إلى الكسائي بتأديب ولديه الأمين والمأمون وتعليمهما، وقد بلغ من إجلالهما لمعلمهما وتقديرهما لعلمه والاعتراف بفضله، أنهما كانا يستبقان إلى تقديم نعليه إليه حين يفرغ من الدرس.

وعلم الرشيد بذلك، فقال للكسائي يوماً في مجلسه: من أفضل الناس؟

قال: مولايَ أمير المؤمنين بلا شك، فقال الرشيد: أفضل الناس من يستبق ولد أمير المؤمنين إلى تقديم نعليه إليه.

وهكذا كانوا يعرفون فضل العلم وقدر العلماء.

أحكام الهَمزة المتطرفة
التي تليها ألف ثانية

إذا وليَ الهمزة المتطرفة ألف ثانية، خضعت للأحكام التالية:

1 - تكون الهمزة المرسومة على ألف في الفعل وفي الاسم: ففي حالة الفعل، تضاف الألف الثانية دون أي تأثير فيما قبلها، مثال: (قرأَ، قرأَا)، (وَجَأَ، وَجأَا)، (يَهْزَأُ، يَهْزأان). وفي حالة الاسم يكتفي بألف واحدة وتوضع فوقها مدة، ما لم تكن الألف الثانية ألفَ تنوين النَّصب، فإذا كانت الألف الثانية ألفَ تنوين النصب فلا تضاف الْبَتَّةَ، ويكتفي بالتنوين فقط، مثال (مرفآن، مَلجأً).

2 - إذا كانت الهمزة مرسومة على واو فتبقى على واوها، وتُضَاف الألف الثانية في حالتي الاسم والفعل، مثال (بُؤْبُؤَان، تباطُؤاً).

3 - إذا كانت الهمزة مرسومة على ياء، فتبقى على ياء (نبرة)، وتضاف الألف الثانية في الفعل والاسم، مثل (يبطِئان، متلجئاً).

4 - أما إذا كانت الهمزة مرسومة على السطر، فإذا كان قبل الهمزة حرف اتصال، ترسم على ياء (نبرة)، مثال (شيئاً)، وإذا كان قبل الهمزة حرف انفصال، فتبقى على السطر، مثال (ضَوْءَان، رُزْءاً).

أحكام الهمزة المتطرفة
المسبوقة بحرف مَدّ

إذا سبق الهمزة المتطرفة حرف مَدٍّ (ياء، واو، ألف) يكون رسمها وِفاقاً لما يلي:

1 - إذا كانت الهمزة مسبوقة بألف: فإذا تلاها ألف ثانية بقيت على السطر، ثم أضيفت ألف بعدها، إلاً إذا كانت ألف تنوين النصب فلا تضاف هذه الألف، وإنما يكتفى بالتنوين، مثال (مساء الخريف والربيع جميلان) و(سَمَاءً).

2 - إذا كانت الهمزة مسبوقة بواو، فلا يتغير رسمها، وتضاف بعدها ألف ثانية، مثل (البلدان موبُوءان بالكوليرا).

3 - إذا كانت الهمزة مسبوقة بياء، فعندها يتغير رسم الهمزة، وترسم على (ياء - نبرة)، بعد أن كانت مرسومة على السطر، وذلك إذا جاءت ألف ثانية، بعدها، مثال (كان خالد بن الوليد جريئاً في قتال العدو).

وهناك ملاحظات هامة ينبغي لنا أن نتقيد بها ونراعيها، إذ تتحول فيها الهمزة المتطرفة إلى همزة متوسطة، وذلك وفق ما يلي:

1 - إذا أسندت واو الجماعة إلى الفعل: (بدأ، بدؤوا، قرأ، قرؤوا).

2 - إذا أسندت نون النسوة إلى الفعل: (يعبأ، يعبأن، يلجأ، يلجأن).

3 - إذا أسندت ياء المخاطبة إلى الفعل مثل: (اقرأ، اقرئي) و(تبدأ، تبدئين).

4 - في حال إلحاق علامة التثنية الياء عند النصب والجر (بؤبؤين، عبأين ملجأين).

5 - إذا دخلت الضمائر المتصلة (الكاف، الهاء، الياء) على الأسماء، والأفعال، والضمير (نا)، وتاء التأنيث على الأفعال: مثال (يفجؤني، من مبدئك، قرئت، منشئي، يبدؤنا، في ملجئه).

عَرُوضٌ أم جنون؟

كان الخليل بن أحمد (الفراهيدي) يقطِّع في علم العروض، فدخل عليه ولده في تلك الحالة التي لم يسبق له بها مثيل، فخرج إلى الناس، وقال: إن أبي جُنَّ، فدخل الناس عليه، وهو يقطِّع العروض الذي اخترعه من بنات فكره، وأخبروه بما قال ابنه، فقال له:

لو كنتَ تعلم ما أقول عذرتني   أو كنتَ تعلم ما تقول عذلتُكا[١]
لكن جَهِلتَ مقالتي فعذلتني   وعلمتُ أنك جاهل فعذرتكا

«عن كتاب المفرد العلم
في رسم القلم»

(١) عذَلَ: لامَ.

شاعرا (مصر) الكبيران

حافظ إبراهيم وأحمد شوقي، شاعرا وادي النيل، وأديبا العربية في مطلع القرن العشرين.

نشأا في عصر واحدٍ، فملأا أدبنا الحديث بالقصائد الخرائد، والقطع الفرائد، وما زالا يتفيأان دوحة العبقرية، ويتبوأان سدة العربية، حتى دانت لهما دولة الشّعر، وانقادت لهما مملكة الأدب.

هما دَعامتا نهضتنا، وينبوعا أدبها الحديث، هما نبآن بليغان عن فصاحة هذا الأدب، وملجآن لكل راغب في التعرف إليه، أنشأا من غرر الشعر، ودرر النثر، ما أصبح غرة في جبين الدهر، فنهل من أدبهما كل صَدْيان، وارتوى من شعرهما كل ظمآن.

أما شوقي فترعرع في قصور الملوك، وعاش أميراً موسراً، وأما حافظ فشبَّ بين العوام، وعاش بائساً فقيراً، لم يلق من الناس مكافآتٍ تعادل خدماته، ولم يصب من الملوك جزاء مقالاته، توفي الرجلان الشاعران الكبيران منذ سنوات، وتركا لنا تراثاً رائعاً، دل على مجد لامع، وصيت ذائع.

«عن كتاب تسهيل الإملاء بتصرف»

من حفر حفرة لأخيه وقع فيها

كان لأحد الملوك نديم يقال له (صالح)، وكان صالح هذا يقوم إلى جانبه، ويزوده بنصائحه، ويشير عليه بآرائه السديدة التي كثيراً ما خالف فيها من سواه من بطانة الملك وحاشيته، وعزم أحد هؤلاء أن يكيد لصالح عند الملك ويتخلص منه.

ولما خلا ديوان الملك من الناس، قال له: يا مولاي، إن (صالحاً) هذا، لا يستحق ثقتك، وهو ليس أهلًا لها، لأنه إذا خرج من عندك، أخبر الناس عنك بما لا يليق بقَدْرك.

قال الملك: وما الذي أخبرهم به؟ قال: بالأمس قال لهم، ألا تعلمون سبب عدم اقترابي من الملك كثيراً؟ قالوا: لا، قال: إن الملك أبخر - أي: كريه رائحة الفم - وأنا أبتعد عنه حتى لا أوذى ببخره، وحتى تتأكد من صحة قولي، ادعه في الغد أن يدنو منك، وسترى أنه سيغطي أنفه بيده حتى لا يشم منك ما يكره.

ثم إن هذا الحاسد دعا (صالحاً) إلى منزله مساءً، وأعد له طعاماً، وأكثر فيه من الثوم، وفي الصباح حضر إلى الديوان، ووقف بعيداً عن الملك حتى لا يشم رائحة الثوم منه، ولما دعاه الملك للاقتراب منه، وضع يده على فمه وأنفه، فبدا للملك أن قول الواشي بصالح لصحيح، وكان من عادة الملك إذا أراد مكافأة أحد أن يكتب له ورقة بمقدار العطية، فيذهب إلى الخازن فيتسلمها، غير أن الملك كتب للخازن أن يتخلص في هذه المرة من حامل كتابه، ولكن (صالحاً) الطيب القلب،

الحسن النية، أخذ الورقة وقبل أن يبلغ بها الخازن اعترض له في طريقه ذلك الواشي الحسود، وسأله عما بيده، فأعلمه أن الملك أنعم عليه، فدفعه طمعه إلى أن يستوهب الكتاب منه، فأعطاه (صالح) إياه، ولما توجه به إلى الخازن، وقرأه، قال له: إن الملك أمرني بقتلك، قال له: لا تفعل حتى تراجع الملك لأن في الأمر خطأً.

قال له الخازن: ليس هذا من شأني، وأنا هنا لأنفذ أوامر الملك، فقتله، ودهش الملك من عودة (صالح) إليه، وسأله عما صنع بكتابه، فأخبره بما جرى، وعندها قال له الملك:

أخبرني، ما الذي دعاك إلى وضع يدك على فمك وأنفك حين دعوتك للاقتراب مني؟ قال: دعاني فلان بالأمس إلى طعام وأكثر فيه من الثوم، ولما مثلت بين يديك، خشيت أن تؤذيك رائحة الثوم مني فجعلت يدي حيث رأيت، فسر الملك بكلامه، وأخبره أن الواشي الحاسد قد لقي جزاءه، وكان عاقبة أمره الخسران المبين، ثم أمر لصالح بجائزة مالية كبيرة، لقاء إخلاصه للملك، وتفانيه في خدمته، ولا يحيق المكر السيىء إلَّا بأهله.

أحكام الألف اللينة وحالاتها

تعريفها: هي حرف مدٍّ ساكن ما قبله مفتوح، ولا تقبل حركة غير السكون، ومثالها (رَمَى، رَحَى، دُمَى).

موقعها: لا يتصور وقوع الألف اللينة في أول الكلمة، ولكن يمكن أن تقع في وسطها أو في آخرها (نام، سعى).

كتابتها: إذا كانت الألف اللينة في وسط الكلمة، كتبت ألفاً طويلة (ا)، ممدودة دائماً (سارَ، بَابٌ، ناقة).

أما إذا كانت الألف اللينة المتطرفة في نهاية الكلمة، فتكتب إما ألفاً ممدودة طويلة (ا)، أو ألفاً مقصورة كالياء غير المنقوطة (ى)، مثال الأولى (دعا)، ومثال الثانية (فَتَى).

تكون الألف اللينة المتطرفة في نهاية الأسماء والأفعال، فلنتعرف على طريقة كتابتها في كل منهما:

أولاً - كيف تكتب الألف اللينة المتطرفة في آخر الاسم؟

إذا كان الاسم ثلاثياً، وكان أصل الألف اللينة المتطرفة واواً، تكتب الألف اللينة المتطرفة ممدودة، مثل (عصا) أصلها واو لأن مثناها (عصوان).

وإذا كان أصلها ياءً فتكتب مقصورة، مثل (فتى) أصلها ياء لأن مثناها (فَتَيان).

كيف نعرف أصل الألف اللينة في آخر الاسم الثلاثي؟

هناك عدة طرق للوصول إلى ذلك:

1 - التثنية، فكلمة (رحى، مثناها رحيان) إذاً فأصلها ياءٌ، وكلمة (عصا، مثناها عصوان) إذاً فأصلها واو.

2 - وفي الاسم المفرد نعمد إلى جمعه جمع مؤنث سالماً (عصا، جمعها المؤنث السالم هو عصوات) وبذلك يتضح أن أصل ألفها اللينة واو، (رحى، جمعها المؤنث السالم هو رحيات) وبذلك يتضح أن أصل ألفها اللينة ياء.

3 - أما في اسم الجمع فللتعرف على أصل الألف اللينة في آخره نرده إلى المفرد، مثال (الذرا، أصلها واو لأن مفردها ذروة)، (القرى، أصلها ياء لأن مفردها قرية).

كيف تكتب الألف اللينة المتطرفة في آخر الاسم غير الثلاثي؟

تكتب الألف اللينة في آخر الاسم غير الثلاثي مقصورة دائماً (مستشفى، مرمى) أما إذا كانت الألف اللينة مسبوقة بياء، فتكتب ألفاً ممدودة حتماً، ومثالها (ضَحَايا، دُنيا).

حالات الألف اللينة الممدودة في آخر الاسم:

1 - تكتب الألف اللينة المتطرفة ممدودة في آخر الاسم المثنى المرفوع المضاف، ومثالها (جاء رجلا الدين)، فالألف في رجلا لينة ممدودة وهي علامة التثنية.

2 - تكتب الألف اللينة المتطرفة ممدودة في آخر الأسماء المبنية بناءً لازماً، مثال (ما، هذا، هما)، وذلك باستثناء الأسماء المبنية الخمسة التالية: (لَدَى، متى، أنّى، أولى (اسم إشارة)، أُلى (اسم موصول).

3 - تكتب الألف اللينة في آخر الاسم المنون المنصوب الموقوف عليه (ابتعت دفتراً).

4 - تكتب الألف اللينة المتطرفة ممدودة في الاسم المندوب مثال (وراحمتا).

5 - تكتب الألف اللينة المتطرفة ممدودة إذا جاءت عوضاً عن ياء المتكلم في الاسم، مثال (واأسفا، أصلها واأسفي).

6 - إذا قصر الاسم الممدود تكتب الألف اللينة المتطرفة ممدودة، مثال: (اهتدا أصلها اهتداء).

7 - إذا قصرت أسماء الأحرف الهجائية، فتكتب الألف اللينة ممدودة (با، حا، ها).

8 - تكتب الألف اللينة المتطرفة في الأسماء الأعجمية والأجنبية ممدودة (كندا، موسيقا).

9 - تكتب الألف اللينة المتطرفة ممدودة في نهاية الأبيات الشعرية، قال أحمد شوقي:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

حالات الألف اللينة المقصورة في آخر الاسم:

1 - إذا كان آخر الاسم ألفاً أصلها ياء، مثال (فتى، أصلها ياء لأن مثناها فتيان).

2 - إذا كان الاسم يشبه الفعل في لفظه، مثال (يحيى).

3 - في الأسماء الأعجمية كافة (موسى، عيسى، كسرى).

ملاحظة:

وهناك أسماء تكتب الألف اللينة المتطرفة فيها ممدودة ومقصورة،

سُمِعَت من كلام العرب، مثل (المَهَا، المَهَى، جمع المهاة وهي البقرة الوحشية) و(الكُنا، الكُنَى) و(الجدا، الجَدَى) و(الرَّحا، الرَّحى).

ملاحظة أخرى: هناك أربعة أحرف ألفها اللينة المتطرفة مقصورة دوماً وهي:

(إلى، بلى، حتى، على).

ثانياً - كيف تكتب الألف اللينة في آخر الفعل؟

1 - إذا كان الفعل ثلاثياً، تكتب الألف اللينة إما طويلة وإما مقصورة، مثال (نَوَى، سَمَا).

2 - إذا كان الفعل ثلاثياً، تكتب الألف اللينة ممدودة إذا كان أصلها واواً، مثال (دعا).

3 - إذا كان الفعل ثلاثياً، تكتب الألف اللينة مقصورة إذا كان أصلها ياء، مثال (لَوَى).

ما الطريقة التي نعرف بها أصل الألف اللينة في آخر الفعل؟

1 - بالرجوع إلى المصدر يمكن معرفة ما إذا كان أصل الألف اللينة واواً مثال: (سما - سموًّا) أصل الألف واو، و(سعى - سعياً) أصل الألف ياء.

2 - إذا أسندنا إلى الفعل الثلاثي ضمائر الرفع المتحركة كما في الأمثلة التالية:

تاء الفاعل،	سما - سَمَوْتُ.
نون النسوة،	- سَمَوْنَ.
نا، الدالة على الجماعة،	- سَمَوْنا.

وكذلك ألف الاثنين وواو الجماعة، وياء المؤنثة المخاطبة، فعند

اتصال الفعل بأحد هذه الضمائر، فإن الألف اللينة إذا انقلبت واواً، عُلِمَ أن أصلها واوٌ، وإذا انقلبت ياءً، عُلِمَ أن أصلها ياءٌ.

3 - بتحويل الماضي من الفعل الثلاثي إلى مضارع (سما، يسمو) نجد أصل الألف واواً و(رمى، يرمي) أصل الألف ياء.

الحالة التي تحذف فيها الألف اللينة من آخر الفعل الماضي، ويكون ذلك في اتصاله بتاء التأنيث الساكنة، لعدم جواز اجتماع الساكنين، ومثال ذلك (بكى - بكتْ - الأصل: بكاْتْ).

4 - أما كتابة الألف اللينة في آخر الفعل غير الثلاثي، فتكون ألفاً مقصورة ما لم تسبق بياء، مثل (اكتفى)، أما إذا سبقت بياء، فتكتب ألفاً ممدودة، مثال (يحيا، استحيا).

وهناك حالات أخرى تكتب فيها الألف اللينة المتطرفة ممدودة، وذلك:

1 - بعد واو الجماعة في الماضي والأمر، وبعد المضارع المنصوب أو المجزوم، مثال: الفدائيون حرروا زملاءهم من الأسر، فعل ماض.

ولم يعودوا بدونهم، فعل مضارع مجزوم.

ولن يفرطوا في حقوقهم، فعل مضارع منصوب.

فنقل لهم: اهْنَؤوا بالنصر، فعل أمر.

2 - في آخر الفعل المهموز إذا سُهِّلَت همزته (انطفأ - انطفا).

3 - عند اتصال الفعل المنتهي بها بضمير مفعول، ولم تسبق الألف بهمزة، مثال: (يهوى، يهواه، يهواها، يهواكَ).

4 - في حال اتصال ضمير المثنى بها في الفعل الماضي، مثال (قَرَأا)، والفعل المضارع (لم يقرأا)، وفعل الأمر (اقرأا).

آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ
(٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥) ذُو مِرَّةٍ
فَاسْتَوَىٰ (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩)
فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢)
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥) إِذْ يَغْشَى
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (١٨)
أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ
إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ (٢٢) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن
سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣) أَمْ
لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ (٢٤) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ (٢٥)﴾ [النجم: ١ - ٢٥].

وقال تعالى: بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَن جَاءَهُ
الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ
(٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ
(٩) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١)﴾ [عبس: ١ - ١١].

وقال تعالى: بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١)
الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ
(٥) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ (٧) وَنُيَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَىٰ (٨) فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ (٩) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١)

ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [الأعلى: ١ - ١٩].

وجاء في كتاب تسهيل الإملاء:

سأل معاوية بن أبي سفيان، عبد الله بن العباس، عن علي بن أبي طالب، فقال له: كان والله عَلَمَ الهدى، وكهفَ التقى، ومجملَ الحِجَا، وبحرَ النَّدَى، وطَوْدَ النُّهَى، وبيتَ العُلا، داعياً الورى، إلى المحجة العظمى، متمسكاً بالعروة الوثقى، خيرَ من اتقى، وأفضلَ من تقمص وارتدى، وأبرَّ من انتقل وسعى، وأفصحَ من تنفس وقَرَا، وأكثرَ من شهد النجوى، سوى الأنبياء والنبي المصطفى ﷺ.

أحكام التّاء

التاء نوعان: إما أن تكون مفتوحة، وإما أن تكون مربوطة.

أوّلاً - متى تكتب التاء مفتوحة؟

1 - تكتب التاء مفتوحة عندما تكون تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل الماضي، مثال (صَلَّت، صَامَتْ، نامت، قامت).

2 - تكتب التاء مفتوحة عندما تكون تاء الفاعل المتحركة المتصلة بالفعل الماضي، مثال: (أكلتُ، لعبتُ، ضربتُ).

3 - تكتب التاء مفتوحة إذا كانت من أصل الفعل، مثال (سكتَ، ربَتَ، مَقَتَ، سَلَتَ).

4 - تكتب التاء مفتوحة إذا وقعت في آخر اسم ثلاثي ساكن الوسط، مثال (حُوتٌ، زيتٌ، تُوتٌ).

5 - تكتب التاء مفتوحة في الاسم المفرد الثلاثي الساكن الوسط وفي حالة الجمع أيضاً، مثال (زَيتٌ، زُيوت، بَيْتٌ، بُيوتٌ).

6 - تكتب التاء مفتوحة، إذا كانت علامة لجمع المؤنث السالم، وكان المفرد منتهياً بتاء مربوطة، مثال (ممرضةٌ، ممرضاتٌ).

7 - تكتب التاء مفتوحة إذا وقعت بعد واو ساكنة، مثال (بيروت) أو ياء ساكنة، مثال (كبريت).

8 - تكتب التاء مفتوحة، إذا وردت للمبالغة في آخر الاسم إذا كان قبل آخره (واو)، مثال: (رَحَمُوت، ملَكُوت).

9 - تكتب التاء مفتوحة في كلمتي: (يا أبَتِ، يا أَمَتِ)، بدلاً من ياء المتكلم المحذوفة.

10 - تكتب التاء مفتوحة في أسماء الأفعال التي تنتهي بتاء، مثال: (هاتِ: اسم فعل أمر بمعنى أعطني) و(هيهاتَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُدَ).

11 - تكتب التاء مفتوحة، عندما تدخل تاء التأنيث الساكنة على الحروف، مثال: (لاتَ، ثُمَّتَ).

12 - تكتب التاء مفتوحة في ضمائر الرفع للمذكر والمؤنث، مثال: (أنتَ، أنتِ).

13 - تكتب التاء مفتوحة، إذا كانت في الأصل مربوطة، غير أنها اتصلت بالضّمير، مثال: (جَذْوَةٌ، جَذْوَتُهُ).

ثانياً - متى تكتب التاء مربوطة؟

لِنَعْرِفِ الفرق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة أو المبسوطة:

الفرق بين التاءين أن المربوطة تكتب وتلفظ (تاءً) إلا عند الوقف عليها، فتُلفظ (هَاءً) مثل (فاطمة) فتصبح عند الوقف على تائها (فاطِمهْ).

أما حالات كتابة التاء مربوطة فهي:

1 - تكتب التاء مربوطة في نهاية الاسم الثلاثي، مثال (ثمرة، شجرة).

2 - تكتب التاء مربوطة في آخر الاسم فوق الثلاثي (جمع تكسير)، مثال: (رُعَاة، هُدَاة، قُضَاة).

3 - تكتب التاء مربوطة في آخر الصفة المؤنثة، مثال (فاضلة، نائمة).

4 - تكتب التاء مربوطة في آخر كلمة (ثَمَّةَ) الظرفية، لتمييزها عن (ثُمَّتَ) العاطفة المفتوحة التاء.

5 - تكتب التاء مربوطة في نهاية الكلمات المؤنثة (فئة، ثقة).
6 - تكتب التاء مربوطة في المصادر الصناعية بعد ياء النسب، مثال (إنسانية، اشتراكية).
7 - تكتب التاء مربوطة في صيغ المبالغة، مثال (نَسَّابة، عَلاَّمة، رحَّالة).

ملاحظة: تلفظ التاء المربوطة في السجع والشعر هاء، كقول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجَدهْ   مفسدةٌ للمرء أيُّ مفسدَهْ

ولكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة

قال الشاعر - عفا الله عنه:

بمحمدٍ سَمَتِ النفوسُ وعزَّتِ وبنوره انجلتِ العيون وقَرَّتِ
أمَّا القُلوبُ فنالتِ اطمئنانها وكذا النهى رَفَلت بأبهى حُلَّةٍ
وجدت سَداها بين أحرف مُنْزَلٍ وبسنة الهادي التقت باللُّحمةِ

وتيقنت أن الشرائع جُمِّعَتْ في ملةٍ غراءَ بعد تشتُّتِ
هي ملة الإسلام أعظم ملةٍ أدى رسالتها نبيُّ الرحمةِ
بأمانة ما اختاره لأدائها إلا العليم بفضله ذو الخبرةِ

وعلى يديْ خير البرايا المصطفى وصلت إلى أوج الكمال وتَمَّتِ
نعمى الكريم على العباد فأصبحوا يتقلبون بفيء خير أُخُوَّةِ
لم يشهد الكون الفسيح نظيرها عند النصارى واليهود وأيَّةِ

فئةٍ قد اتخذت سواها منهجاً فغوت وضلَّت دونها وأضلَّتِ
يا أيها الراجون عيشاً ناعماً العيش أنعمهُ بركب الأُسوة
ركب البشير أجلُّ من وطىء الثرى وأحبُّ مخلوقٍ لرب العِزَّةِ

فقفوا على هذا الحبيب قلوبكم وتَدبَّروا ما قلتُ بعد تَثَبُّتِ
تحظَوْا بخير شفاعةٍ ترضَوْنها وتُنَوَّلُوا منه بأشرف مُنْيَةِ
وغليلكم يشفى إذا ما خَصَّكم من حوضه العذب النمير بشَرَبةِ

لا تشتكي نفسٌ صَدًى من بعدها وتـحـولُ دون أنـيـنـهـا لـو أَنَّـتِ
حـتـى تـبـلغـهـا الـسـلامـة يَـومَ لا يرجو السلامةَ وانكشافَ الغُمَّةِ
إلا مُـنـيـبٌ مـخـلصٌ بـمـنـابـه أوَ تـائـب أبـدى نـصـوحَ الـتـوبـةِ

الشاعر

«محمد راجي حسن كناس»

أحكامُ المَدّ

تعريف المد: يعرف المد بأنه التقاء حرفين متتالين من الحروف الصوتية، وهي الألف والواو والياء.

لندقق النظر في الكلمات التالية (مَلْجآن، يهزؤون، تقرئين)، نلاحظ أن كلمة (ملجآن)، اقترنت فيها همزة الألف مع ألف المد، فتحولت الهمزة فوق الألف إلى مدة.

ونلاحظ أن كلمة (يهزؤون) اقترنت فيها واو الهمزة مع واو المد، فبقي الواوان منفردين في الكتابة.

ونلاحظ أن كلمة (تقرئين) اقترنت فيها ياء الهمزة مع ياء المد، وبقيت الياءان في الكتابة منفردتين.

وقد وجد العلماء أن كتابة الهمزة منفردة وبعدها ألف المد منفردة لا يحسن فاصطلحوا على الاستغناء عن الهمزة وألف المد معاً، وإحلال إشارة (~) بدلًا عنهما وسموا تلك الإشارة (~) مَدَّة.

حالات قلب الهمزة إلى مدة

أولاً - حالات قلب الهمزة إلى مَدَّةٍ في الفعل:

إذا اجتمعت همزتان أولاهما ساكنة في أول الفعل، سواء أكانت أولاهما أصلية أم طارئة، فإن الهمزة تتحول إلى مدة في الأحوال التالية:

1 - تتحول الهمزة ألفاً إذا سبقها فتحةٌ في فعل ثلاثي مهموز، ثم تقلب الألف مدة، مثال (آخذ - أصلها أأخَذَ).

2 - وتتحول الهمزة واواً إذا سبقها ضَمَّةٌ في فعل ماضٍ مبني للمجهول، مثال (أُوتِيَ).

3 - وتتحول الهمزة ياءً إذا سبقها كسرةٌ في فعل ماضٍ أو فعل أمْرٍ من الافتعال، مثال: (إِيتَمَنَ، إِيتَلِفْ).

ثانياً - حالات قلب الهمزة إلى مَدَّة في الاسم:

يكون تحول الهمزة إلى مَدَّة في الاسم إذا سبقها فتح أو سكون، إذا وليَ الهمزة ألف من أصل الكلمة، مثال (آدم، أصلها أأْدَمُ)، وذلك في الأحوال التالية:

1 - إذا جاءت الهمزة في أول الاسم المفرد أو في وسطه فإنها تتحول إلى مدة، مثال (آمنة) اسم مفرد جاءت المَدَّة في أوله، و(مرآة) اسم مفرد جاءت المدة في وسطه.

2 - إذا جاءت الهمزة في نهاية المثنى وكان بعدها ألف التثنية المفتوح ما قبلها فإنها تكتب مدة، مثال (ملجأ - مثناها ملجآن) و(مرفأ - مثناها مرفآن)، وإذا سبقت الهمزة بضمَّة أو كسرة أخذت حكم الهمزة المتوسطة، وترسم على حرف ملائم لأقوى الحركتين، مثال (بؤبؤان، كتبت على واو لأنها سبقتها ضمَّة) و(مُزجئان، كتبت على ياء لأنها سبقتها كسرة).

3 - إذا وقعت الهمزة في نهاية جمع مؤنث سالم، وجاء بعدها (ألف وتاء) علامة الجمع المذكور فإنها تكتب مدة، مثال (مكافأة - مكافآت).

4 - إذا وقعت الهمزة في اسم مفرد وجُمع جَمْعَ تكسير (مأدُبة، مآدِب)، (مَأْرَب، مآرِب).

5 - وتكتب الهمزة على السطر (مفردة) إذا اتصلت بالاسم ألف التثنية، وكان الحرف الذي قبلها من الحروف التي لا تتصل بما بعدها وهي حروف جملة (زُرْ ذَا وُدٌّ)، مثال (جزءان).

وإذا كان الحرف قبل الهمزة من الحروف التي تتصل بما بعدها، كتبت الهمزة على ياء (نبرة)، مثال (شاطئان).

ما طريقة كتابة الهمزة إذا اجتمعت في كلمة بمدَّةٍ وشدة؟

للجواب على ذلك نقول: تختفي الهمزة تماماً في الكتابة، وتبقى ظاهرة في اللفظ، ويكتفى بكتابة المدة والشدة، مثال:

(سَآّل: أي الكثير السؤال)، (لآّل: أي بائع اللآلىء).

ما طريقة كتابة الهمزة المشدَّدة؟

إن حكم الهمزة المشدَّدة هو نفس حكم الهمزة المتحركة بعد حرف متحرك ولها ثلاث حالات:

1 - إذا كانت الهمزة المشددة مضمومة، فتجب كتابتها على الواو، ومثالها: (تَرَؤُّس).

2 - إذا كانت الهمزة المشددة مفتوحة، فتجب كتابتها على الألف، ومثالها: (تَرَأَّسَ).

3 - إذا كانت الهمزة المشددة مكسورة، فتجب كتابتها على ياء - نبرة، ومثالها: (مَتَرئِّس).

حوار بين الحسن بن سهل وأعرابي

كان الحسن بن سهل موفور السخاء، جزيل العطاء، فقال له أعرابي: ما هكذا والله سبيل الإحسان، أما علمت أن لا خير في السَّرَف؟

فقال له الحسن: لقد علمت أنا أن لا خير في السَّرَف، فهل علمتَ أنت أنْ لا سَرَف في الخير؟

اليأس من شيم العاجزين

كانت تأوي إلى أحد الغدران، ثلاث سمكات جميلات، الأولى ذكية ذات دهاء، والثانية متوسطة الذكاء، والثالثة بادية العجز والغباء.

وكان الغدير قليل الماء، ومتصلاً بالنهر.

ومر أحد الصيادين بالغَدير، فلمح السمكات، وفكر بصيدهن، ليفوز بوجبة عشاء شهية، ولما رأته السمكة الذكية يعد عدته للصيد، أسرعت بترك الغدير، واتجهت إلى النهر، ثم إن الصياد أتى بسِكْرٍ وجعله بين الغدير والنهر، فسَدَّ ما بينهما، ورمى شبكته في الغدير، غير أن السمكة المتوسطة الذكاء لم تيأس من الإفلات منه، فتماوتت وطفت على وجه الماء، فلما رآها الصياد أمسك بها، ووضعها قريباً من النهر، وراح ليصطاد الأخيرة، ولما رأت السمكة الثانية ابتعاده عنها، قفزت قفزتين أو ثلاثاً فبلغت النهر، ونجت بنفسها، بفضل بعض الذكاء الذي كان عندها،

وأما الثالثة فقد ركنت إلى يأسها، ودفعها العجز إلى السكون، وعدم بذل أي جهد للحؤول دون سقوطها في شبكة الصياد، وهكذا أطبقت عليها الشبكة، ولقيت عاقبة العجز والغباء، وكفتِ الصياد مؤونة العَشاء.

آداب الطعام والشراب في الإسلام

قال وائل لأمه: أليس الطعام والشراب آداب يا أمي؟ قلت: بلى يا بني، إن لهما آداباً سنها لنا رسولنا ﷺ.

أما الشراب، فأوصانا أن نشرب بيميننا، وألّا نعب الكأس دُفْعَةً واحدة، بل نجزئها إلى ثلاث دفعات، وكلما رفعنا الكأس إلى فمنا سمينا الله، فإذا أبعدنا الكأس عن فمنا حَمِدْنا الله، وهكذا في المرات الثلاث.

وأمرنا ألّا نتنفس في الإناء الذي نشرب منه لئلا يخرج اللعاب من فمنا ويختلط بالماء.

وأما الطعام، فأوصانا بغسل أيدينا قبله لئلا تدخل الجراثيم إلى جوفنا، وأن نسمي الله في بدء الطعام وأن نحمده عند الانتهاء.

واليد اليمنى وسيلتنا في طعامنا وشرابنا، لأن الشيطان يأكل ويشرب بشماله، وعلمنا ﷺ ألّا نُفرِطَ في الأكل فقال: (بحسب ابن آدم لقيماتٌ يقمن صلبه) فإن امتلاء المعدة يصيبنا بداء، قد يعز فيه الشفاء.

وأوصانا أن نأكل مما يلينا، وألّا نمد أيدينا إلى ما هو أمام جلسائنا من الطعام، فهل رأيت يا بني أجمل من هذه الآداب التي أمرنا بها رسول الإسلام، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام؟

آيات من كتاب الله المبين

قال تعالى: بسم الله الرحمٰن الرحيم:

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ② النَّجْمُ الثَّاقِبُ ③ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا
حَافِظٌ ④ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ⑤ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ⑥ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ
⑦ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑧ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ⑨ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ⑩ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ
الرَّجْعِ ⑪ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑫ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ⑬ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ⑭ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا
⑮ وَأَكِيدُ كَيْدًا ⑯ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ⑰﴾ [الطارق: ١ - ١٧].

وقال تعالى: بسم الله الرحمٰن الرحيم:

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ② يَحْسَبُ أَنَّ
مَالَهُ أَخْلَدَهُ ③ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ④ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ⑤ نَارُ اللَّهِ
الْمُوقَدَةُ ⑥ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ⑦ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ⑧ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ
⑨﴾ [الهمزة: ١ - ٩].

الخليفة العادل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

جاء رجل من أهل مصر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا مقام العائذ بك، فقال عمر: عذت بمجير، فما شأنك؟ فقال: سابقت بفرسي ابناً لعمرو بن العاص أمير مصر، فسبقته، فضربني بالسوط، وقال: أتسبقني وأنا ابن الأكرمين، فشكوته إلى أبيه، فزج بي في السجن حتى لا آتيك، ثم سنحت لي فرصة الهرب، فقصدتك حتى تنصفني، وكتب (عمر) إلى (عمرو) أن يوافيه مع ولده، وقال للمصري: أقم حتى أطلبك، ولما حضر (عمرو) وابنه أمام أمير المؤمنين أقبل المصري فقال له (عمر): دُوْنَكَ الدِّرَّةَ، فاضرب بها ابن الأكرمين! وجعل المصري يضرب ابن (عمرو) حتى استوفى واشتفى، ولما توقف، قال له أمير المؤمنين: لتضعنَّها على صلعة أبيه، فإن ابنه ما ضربك إلا بسلطان أبيه، فقال المصري: يا أمير المؤمنين: لقد ضربت الذي ضربني، فقال له (عمر): أما والله لو فعلت ما منعك أحد حتى تكون أنت الذي تنزع، ثم التفت أمير المؤمنين إلى (عمرو بن العاص) وقال له: يا عمرو، متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

رحم الله (عمر بن الخطاب)، وما أحوجَ الناسَ اليومَ إلى دِرَّته!

ما الفرق بين إذاً وإذَن؟

يلاحظ أن هناك في لغة العرب (إذاً) و(إِذَنْ)، فمتى نكتبها بالألف؟ ومتى نكتبها بالنون، وهل من فارقٍ بينهما؟

أولاً - إذاً، تكتب بألف منونة، في الحالات التالية:

1 - في القرآن الكريم، وتبدل ألفاً في حال الوقف عليها.
2 - عندما يأتي بعدها فعل مضارع دالٌّ على الزمن الحاضر، مثال (إذاً أوافقُك الآن وقد بينت لي وجهة نظرك).
3 - إذا لم يأت بعدها فعل، مثال (ماذا لو ثابرت على تحصيل العلم؟ إذاً ناجحٌ).

ثانياً - إِذنْ، تكتب بنون ساكنة، في الحالات التالية:

1 - عندما تنصب الفعل المضارع الدال على جواب حقيقي، مثال (تَجِدُّ إِذنْ أكافِئَك).
2 - عندما تنصب الفعل المضارع الدال على المستقبل، مثال (تدرس إذنْ أبشِّرَكَ).
3 - تنصب (إذنْ) الفعل المضارع إذا وقعت في بدء جملتها، ولا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب (تجتهد إذنْ أنجحَكَ).
4 - تنصب (إذنْ) الفعل المضارع، على ألاَّ يفصل بينهما إلاَّ بقسم أو بـ(لا) النافية، مثال (إذن والله نلقنَهم درساً قاسياً في القتال)، فهنا فصل القسم بين (إذنْ) والفعل المضارع المنصوب.

5 - والمثال على (لا) النافية: (إذنْ لا يتوقفوا طويلاً).

ولعل ما تقدم من الأمثلة قد بين الفرق بين (إذاً) ذات الألف المنونة و(إذنْ) ذات النون الساكنة، وأوضح كيفية كتابة كل منهما.

تمرين 1:

قال حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ:

إذنْ والله نـرمـيَـهُـم بـحـربٍ تشيب الطفلَ من قبل المشيب

فلو سألنا أنفسنا، لماذا ورد الفعل المضارع (نرميَهم) منصوباً في هذا البيت؟ لأجبنا على الفور لأن القسم بـ (والله) فصل بين (إذنْ) والفعل المضارع المنصوب.

تمرين 2:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، لماذا كتبت (إذاً) في الآية بالألف؟ الجواب: لأنها تكتب في القرآن الكريم بالألف دائماً.

حذف الحروف

لو تساءلنا: أيجوز حذف بعض الحروف؟ وما تلك الحروف التي يجوز لنا أن نحذفها؟

وللإجابة على ذلك، نقول: هناك بعض الحروف الجائز حذفها، وبعض الحروف التي تدغم بحروف تماثلها وتشابهها.

أما الحروف التي يجوز حذفها فهي (الألف، اللام، النون، الواو، الياء)، وأما الحروف التي تدغم بأمثالها وأشباهها فهي اثنان فقط، وهما حرفان التاء، والميم.

1 - **دغم حرف التاء**: يدغم حرف التاء بالأفعال المنتهية بتاء مماثلة لها، وأبرز الأمثلة على ذلك كلمتا (مَات تصبح مُتُّ) و(بات تصبح بتُّ).

2 - **دغم حرف الميم**: ولها ثلاث حالات:

تدغم ميم (أمْ) إذا اتصلت بـ(ما)، ومثالها: أمَّا تَنتَبِهُ لدروسك؟
أصلها: أمْ ما تَنْتَبِهُ لدروسك؟

- تدغم ميم (أَمْ) إذا اتصلت بـ(مَنْ)، ومثالها، قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] أصلها **﴿أمْ مَنْ يجيب المضطر إذا دعاه﴾**.

- تدغم الميم من فعل المدح (نِعْمَ) بعد كسر عين الفعل، ووصله بِـ(ما) وتصبح الكلمة (نِعِمَّا)، ومثالها قول الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا

ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٧١].

وبعد أن بيّنا حالات الدغم، ننتقل إلى الحروف الجائز حذفها بالتفصيل، قلنا إن الحروف التي يجوز حذفها هي الألف (الهمزة)، واللام، والنون، والواو، والياء.

ولنبدأ ببيان أحكام حذف الهمزة، في الفصول التالية:

أولاً - متى تحذف الهمزة؟

تحذف الهمزة من مطلع الكلمة في خمسة أحوال:

1 - إن الفعل الماضي المبدوء بهمزة قطع تحذف همزته في حالة الأمر منه، ومثال ذلك (أَكَلَ، كُلْ).

2 - إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة تبدأ بهمزة وصل، فتحذف همزة الوصل عندئذٍ، مثال: (ابنُ) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام تصبح: (أَبْنُكَ هذا؟ - أصلها أَابنك هذا)؟

3 - وتحذف همزة الوصل من أول الاسم المعرف بِأل عند جر الاسم باللام، مثال (الإنسان، إذا جُرَّت باللام تصبح للإنسان)، نجد أن همزة الوصل حذفت.

4 - تحذف همزة الوصل من لفظتي (ابن، ابنة) إذا دخلت عليهما (يا) النداء، مثال (يا بْنَ أخي، يا بْنَةَ أخي).

5 - تحذف همزة الوصل من كلمة (اسم) في البسملة الكاملة، حين نقول: (بسم الله الرحمٰن الرحيم) أما في حال اختصارها إلى (باسمِ الله) فلا بد من كتابة الألف (همزة الوصل) فيها حينئذٍ.

ثانياً - متى تحذف الألف؟

1 - تحذف الألف من لفظ الجلالة (الله) جلَّ جلاله، نجد أن الألف حذفت بعد اللام.

2 - تحذف الألف من لفظ (الرحمٰن) المعرف بأل، أصلها (الرحمان)، نجد أن الألف حذفت بعد الميم.

3 - تحذف الألف من كلمة (إلٰه) سواء أعُرِّفت أم لم تعرَّف، مثال: قوله تعالى: ﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الحج: ٣٤]، نجد أن الألف حذفت بعد اللام.

4 - تحذف الألف من حرف الاستدراك (لكِنْ)، قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، فقد حذفت الألف من بين اللام والكاف في (لكنْ).

5 - إن كلمة (الحَرث) اسم علم معرف بأل قد حذفت منها الألف الواقعة بين الحاء والراء، ومن الناس من يكتبها (الحارث) هكذا بإثبات الألف.

6 - من المعروف أن (لكنَّ) من الحروف المشبهة بالفعل وهي من أخوات (إنَّ)، وقد حذفت منها الألف الواقعة بين اللام والكاف.

7 - تحذف الألف من كلمة (سمٰوات) في القرآن الكريم، وتثبت في غيره (سماوات).

8 - تحذف الألف من كلمات (أهل، أيها، إبراهيم) عند إدخال (يا) النداء عليها في القرآن، مثال: (يأهل الكتاب، يأيها النبي، يإبراهيم)، وتكتب في غيره.

9 - تحذف الألف من أسماء العلم المشهورة على الألسنة، مثل (هَرُون،

أصلها هارون، وسليمٰن، أصلها سليمان، وإسحٰق أصلها إسحاق، وإسمٰعيل، أصلها إسماعيل) في القرآن، وتكتب في غيره.

10 - تحذف الألف من اسم الإشارة إذا دخلت عليه لام البعد، مثال (ذلك)، وبعض الكتاب يحذفها من ذلك ويثبتها في حالتي التثنية والجمع، مثال (ذالكما، ذالكم، ذالكن).

11 - يحذف بعضهم الألف من نوعي الجمع السالم مذكره ومؤنثه في القرآن الكريم ويضعون مكانها إشارة مد (ٰ)، مثال (الصٰلحون، الصٰلحات).

12 - تحذف الألف من (ما) الاستفهامية، عند إضافتها أو جرها بحرف جر، مثال، قال أحمد شوقي:

إلامَ الخلفُ بينكم إلاما وهذي الضجة الكبرى علاما؟

13 - تحذف الألف من (ها) حرف التنبيه، وذلك في حال وقوع اسم إشارة بعده غير مبدوء بتاء ولا (ها) وليس بعده كاف الخطاب، مثال (هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء)، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ [الإنسان: ٢٧].

14 - تحذف الألف من (ها) التنبيه إذا تلاها ضمير مبدوء بهمزة، مثال (ها + أنا - تصبح هأنذا) و(ها + أنتما - تصبح هأنتما ذان)، وحذفها هنا ليس بواجب ولكنه جائز.

15 - تحذف الألف من الفعل المضارع المجزوم، مثال (لم يرضَ، مضارعه المرفوع: يرضى) وكذلك تحذف من فعل الأمر المعتلّ، مثال (إسْعَ، مضارعه: يسعى).

16 - تبقى الألف ثابتة في حرف التنبيه (ها) إذا وليه اسم إشارة مبدوء بتاء، مثال (هاتان، هاتَين).

حذف همزة الوصل:

1 - تحذف همزة الوصل من كلمة (اسم) إذا وردت في البسملة الكاملة، قال تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة: ١ - ٣]، وتبقى همزة الوصل إذا كانت البسملة مختصرة كما في (باسم الله).

2 - وتبقى همزة الوصل إذا تعلق الجار والمجرور (باسم) بالفعل، مثال (نبدأُ الاحتفالَ بِاسْمِ الله).

3 - تحذف همزة الوصل من لفظة (اسم) إذا سبقتها همزة استفهام، مثال: أسْمُكَ خالد؟ أصلها: أَاِسمُك خالدٌ؟

4 - تحذف همزة الوصل كتابة ولفظاً من الاسم المعرف بأل، إذا اتصلت به اللام الجارة (لله حقوق كثيرة على عباده) أو إذا اتصلت به لام الاستغاثة (يا لَلعُلماء للجهال).

5 - تحذف همزة الوصل كتابة ولفظاً إذا سبقَت الواو أو الفاء فعلاً يبدأ بهمزة وصل ساكنة، مثال (وَأْتِ، أصلها وإئتِ).

6 - تحذف همزة الوصل كتابة ولفظاً من الأفعال الماضية عند تحويلها إلى أفعال مضارعة، مثال (استقبل، يستقبل، استعلم، يستعلم).

7 - تحذف همزة الوصل من (ابن وابنة) كتابة ولفظاً إذا وقع اللفظان بين اسمين علمين، ولم يكن الثاني خبراً للأول مثال (خالدُ بنُ الوليد، أسماءُ بْنَةُ[1] عُمَيْسٍ).

---

(1) راجع الحاشية ص 21.

الأسد والبعوضة

قصدت بعوضة عرين الأسد في حاجة لها، ولما سلمت عليه أعرض عنها ولم يرد عليها سلامها، استخفافاً بها، واحتقاراً لشأنها، ونسي هذا المغرور أن البعوضة الضعيفة في مظهرها، خَلْقٌ من خلقِ الله، لا يجوز أن يحتقرها.

ولما أخبرته أنها لم تَجِنْ شيئاً حتى تستحق عليه تلك المعاملة الفظة، زاد تيهاً وكبراً، وراح يسبها ويشتمها لاجترائها على المجيء إلى عرينه وموئله، ولم يكتف بذلك، حتى توعدها بالويل والثبور، وعظائم الأمور، ثم هددها بالقتل، حزنت البعوضة لسوء تصرفه، وشدة اغتراره بقوته، ونسيانه أن فوقه من هو أقدر منه، وأشد بأساً وتنكيلًا، فقالت له: لا تغتر بقوتك فإن الله الذي خلقني وخلقك سيقضي بيننا، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، فغلى الأسد من شدة الغضب، وثارت حفيظته، ولما هم أن يبطش بها، طارت أمامه وهي تقول: لأشربن من دمك عما قريب، فكاد يتميز غيظاً، ولم تلبث البعوضة أن عادت إليه، ولدغته في إحدى عينيه، فضرب عينه بيده ضربة شديدة فأدماها، ثم لدغته في مكان آخر من جسمه، فكاد يُجَنُّ من فرط الألم، واستمرت على ذلك عدداً من المرات، وهي تلدغه وتطير ثم تعود إليه وهو يضرب بكلتا يديه ويقفز في الهواء، والدماء تسيل منه، حتى خارت قواه، ولم تعد له طاقة على المقاومة، فاستسلم إلى آلامه، وسقط على الأرض، وتحوّل زئيره الذي كان يملأ الغابة إلى همسٍ خافت لا يكاد

يسمع ممن يقف بقربه، وبقي مستلقياً على الأرض، لا يعوده أحد، ولا يزوره صديق حتى هلك، ونال جزاء كبره وغروره وبغيه وعُلُوِّه على المخلوقات الضعيفة، وشمت به الشامتون ممن كان يسيء إليهم في حياته، ويطغى عليهم.

وجاءت البعوضة بأصحابها، ووقف الجميع على جثة الأسد المغرور، وأخذن بمص دمه.

وصدق الشاعر الذي قال:

لا تَحْقِرنَّ صغيراً في مُخَاصَمَةٍ إن البعوضة تُدمي مقلةَ الأسد

وقال غيره:

لا تحقِرَنْ شأنَ العدو وكيده فلربما صرع البعوض الفيلا

حقاً إن الغرور لَخُلُقٌ ذميم، يضر بصاحبه، ولا بد له من أن يبلّغه أوخم العواقب، وسوء المصير.

الحسنة بعشر أمثالها

كان بعض الملوك شغوفاً بالعلم والعلماء، محباً للشعر والشعراء، مقرباً لهم ما أحسنوا، ومجانباً لمن أساء منهم، وكان الملك ينعم عليهم في يوم العيد، ويشملهم بكرمه وإحسانه.

وفي أحد الأعياد قصدت ثلة من العلماء قصر الملك لتهنئته بحلول العيد، وبينما كانوا في طريقهم إلى الملك، لقيهم شاعر لبيب، وعلى كتفه جرة يريد أن يملأها ماء من النهر.

ولما رآهم الشاعر قرر أن يتبعهم لعله يصيب خيراً، حتى إذا مثلوا بين يدي الملك أخذوا يحدثونه بما أفاض الله عليهم به من العلم والعرفان، فأكرمهم غاية الإكرام، ثم نظر إلى صاحب الجرة، وسأله عن حاجته، وعما أتى به، فقال:

ولما رأيت القوم شدُّوا رحالهم   إلى بحرك الطامي أتيت بجرتي

فأعجب الملك بمقاله وأمر بملء جرته ذهباً، وأخذ الشاعر الجرة بعد ملئها بالذهب، وانطلق لسانه يلهج بشكر الملك على إحسانه، ولم يكد يبرح القصر حتى وجد جمعاً من الفقراء والمساكين والمحتاجين، فبسط رداءه، ثم أفرغ الجرة عليه، وراح يوزع الذهب عليهم جميعاً، حتى لم يدع شيئاً لنفسه.

ووصل خبره إلى الملك، فأمر بإحضاره، ولما وقف بين يديه عاتبه على فعلته، فقال الشاعر:

يجود علينا الخَيِّرون بمالهم   ونحن بمال الخيِّرين نجود

فَسُرَّ الملك بجوابه، وأمر بملْ جرته ذهباً عشر مرات، فلما نفذ الأمر قال: الحمد لله، الحسنة بعشر أمثالها.

تفسير المأمون لمنام الأعرابي

أتى المأمونَ أعرابيٌّ وأنشده:

إني رأيتك في منامي سيدي يابن الكرام على الجواد السَّابقِ
فكسوتني حُللًا لطائفَ حُسْنُها يزهو على حسن الكميت الأحمقِ

فأمر المأمون بإعطائه فرساً وحللًا فقال الأعرابي:

وأجَزْتني بخريطة مملوءةٍ ذهباً وأخرى باللجين الفائِق
وحبوتني بركوبةٍ نجديةٍ سوداء تنهض بالغلام الآبقِ

فأمر له بناقة نجدية سوداء وغلام وأربعمائة دينار، ثم قال له: إياك أيها الأعرابي وأن ترى مثل هذا المنام مرة أخرى، فإنك لن تجد امرءاً يعبره ويفسره لك.

ثالثاً - متى تحذف اللّام؟

بعد أن عرفنا حالات حذف الهمزة ننتقل إلى حالات حذف اللام، وهي:

1 - كل اسم يبدأ بلام، مُعَرَّفٍ بألْ، تحذف لامه إذا دخلت عليه (لام مكسورة أو مفتوحة) مثال (كان محبًا لِلَّبَن)، و(كان مَيَّالاً لِلَّهوِ).

2 - كل اسم موصول أوله لام، تدغم لامه بلام (ألْ) التعريف التي تسبقه وتوضع عليها شَدَّة، مثال (اللَّذَيْن - لِلَّذَيْن) تدغم إحدى اللامات.

3 - أما إذا دخلت عليها لام الجر، فتحذف الألف من (أَلْ) التعريف باللام الموجودة في أول الكلمة ويشار إليها بشَدَّة، مثال (لِلَّتين تصبران على تربية أولادهما بعد فقد زوجيهما أجر كبير).

هارون الرشيد والخارجي

خرج رجل على هارون الرشيد، فظفر به الرشيد، ثم قال: ما تريدني أن أصنع بك، قال: ما تريد أن يصنع الله بك إذا وقفت بين يديه، ولست أجد أذل مني بين يديك، فأطرق الرشيد ثم أمر بإطلاقه، فلما خرج قال له جلساؤه: إنه لخطر عليك، فأمر برده، فلما أحضر قال: لا تطعهم فيَّ، فلو أطاع الله فيك خلقه لم يستخلفك عليهم، فعجب الرشيد من فطنته وقوة حجته، وخلَّى سبيله.

إن اللبيب من الإشارة يفهم

بعد أن نكَّلَ هارون الرشيد بالبرامكة، دخلت عليه امرأة من نسائهم، وقالت: يا أمير المؤمنين، أقر الله عينك، وفرَّحك بما آتاك، لقد حكمت فقسطت، فقال: مِمَّنْ أنت؟ فقالت: ممن قتلت رجالهم، ورمَّلت نساءهم، ويتَّمت أطفالهم، وأخذت أموالهم، من آل برمك.

فقال لها الرشيد: أما الرجال فقد نفذ فيهم قضاء الله وقدره، وأمَّا المال فمردود إليك، فلما انصرفت المرأة بالمال، التفت الرشيد إلى جلسائه وقال لهم:

أتدرون ما قالت هذه المرأة؟ فقالوا: ما نراها قالت إلا خيراً، فقال لهم: ما فهمتم غرضها، ولا أدركتم قصدها، قالوا: وما غرضها؟

قال: أما قولها: أقرَّ الله عينك، فتريد أسكنها عن الحركة، فإذا سكنت عميت.

وأما قولها: وفرَّحك بما آتاك، فتشير به إلى قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ﴾ [الأنعام: ٤٤].

وأما قولها: حكمت فقسطت، فتشير به إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا﴾ [الجن: ١٥]، فدهش الحاضرون من فطنة الرشيد، وحدة ذكائه.

رابعاً - متى تحذف النون؟

تَعْرِض للنون حالات تستدعي حذفها، ومن هذه الحالات:

1 - يتم حذف النون من الاسم المثنى، ومن جمع المذكر السالم إذا تلاهما مضاف إليه، مثال: (جاء ولدا سعيد)، حذفت النون من المثنى (ولدان) بسبب الإضافة، و(شكر المدير معلّمي المدرسة)، حذفت النون من جمع المذكر السالم (معلمون) بسبب الإضافة.

2 - يتم حذف النون إذا أدغمت بمنْ وعَنْ الجارَّتَين، إذا اتصلتا بِمَا، ومَنْ (مِنْ + مَنْ - مِمَّنْ)، (عَنْ + ما - عَمَّا).

3 - يتم حذف النون من (إِنْ) الشرطية، إذا اتصلت بها (لا) النافية، وتدغم النون باللام، (إِنْ + لا - إِلاَّ)، مثال (إِلاَّ تدافعْ عن أرضك يأخذْها عدوك).

4 - يتم حذف النون من (أَنْ) المصدرية (أَنْ + لا - أَلاَّ)، مثال: (أريدك ألاَّ تعاشرَ الكاذبَ).

5 - يتم حذف النون عندما تكون علامة رفع الأفعال الخمسة وذلك عند نصب هذه الأفعال أو جرها (لن تنالوا ثواب صدقاتكم حتى تخرجوها من حلال أموالكم).

6 - تحذف النون من إِنْ الشرطية إذا دخلت عليها (ما) الزائدة وتدغم (النون) بالميم (إِنْ + ما - إِمَّا) قال تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨].

7 - تحذف النون من أواخر الحروف التي تنتهي بها إذا اقترنت بنون الوقاية، (إِنِّي، كَأَنِّي).

قال أبو العلاء المعري:

وإنـي وإن كـنـت الأخـيـر زمـانـه   لآتٍ بـمـا لـم تـسـتـطـعـه الأوائـل

8 - لا تحذف النون من أَنْ المخففة من (أَنَّ) الحرف المشبه بالفعل إذا تلته (لا) النافية:

مثال: أشهدُ أنْ لا إلٰه إلا الله.

عدوى الكرم

قال الشاعر:

لمست بكفي كفَّه أبتغي الغنى ولم أدر أن الجود من كفه يُعْدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أَفَدْتُ وأعداني فأتلفتُ ما عندي

غلام لبيب يتحدى الشاعر المعري

عرض غلام لشاعر المعرة (أبي العلاء المعري) في الطريق، فقال له: من أنت أيها الشيخ؟ فرد عليه بقوله: أنا أبو العلاء المعري، ألا تعرفني؟ قال الغلام: بلى، لقد سمعت عنك، وكنت أتوق لرؤيتك لأناقشك في بعض قولك، قال: وأي قول تريد أن تناقشني فيه؟

قال الغلام: ألست القائل:

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل؟

قال المعري: بلى، أنا من قال ذلك، وما الذي تريد بشأنه؟

قال الغلام: إنه قول طيب، يدل على ثقة بالنفس، واعتداد لا حَدَّ له، وإظهار لكفاءة، وفخرٍ بقُدْرةٍ، غير أن الأوائل تركوا لنا ثمانية وعشرين حرف هجاء، فهل في وُسْعِك أن تزيد عليها حرفاً واحداً فقط؟

فخجل أبو العلاء، ولاذ بالصمت، ثم قال: والله لم أعهد سكوتاً كهذا السكوت، وإن هذا الغلام سيقضي عما قريب لشدة ذكائه، وفعلًا، قيل: إن الغلام مات بعد فترة قصيرة من لقاء أبي العلاء.

أيكم أمدحُ نفسه؟

روي أن الشعراء الثلاثة: الفرزدق والأخطل وجرير، ضمهم مجلس ذات يومٍ عند الخليفة (الوليد بن عبد الملك)، وبدا للخليفة أن يختبر ذكاءهم، ويعرف أشعارهم، فأخرج كيساً من الدنانير، ثم قال لهم:

ليقل كل منكم بيتاً واحداً من الشعر يمدح به نفسه، ومن كان قوله أفضل كان هذا الكيس من نصيبه.

وتقدم الفرزدق فقال:

أنا القطرانُ والشعراء جَرْبَى ... وفي القطران للجربى شفاءُ

ثم تقدم الأخطل فقال:

فإن تكُ زِقَّ زاملةٍ فإني ... أنا الطاعونُ ليس له دواءُ

ثم تقدم جرير فقال:

أنا الموتُ الذي آتي عليكم ... فليس لهاربٍ مني نَجَاءُ

فقال الوليد: لعمري إن الموت يأتي على كل شيء، ثم رمى إلى جرير بالكيس، فأخذه وانطلق شاكراً مسروراً.

خامساً - متى تحذف الواو؟

ما حالات حذف الواو؟ وهل يكون حذفها وجوباً أم جوازاً؟

تحذف الواو من بعض الكلمات، في عدد من الحالات، ويكون حذفها واجباً حيناً، وجائزاً حيناً آخر، ولنفصل القول في ذلك كما هو آتٍ:

أولاً - الحالات التي يجب فيها حذف الواو:

1 - تحذف الواو وجوباً إذا وقعت في آخر فعل مضارع معتل وقع عليه الجَزْم، مثال: (يرجو، لم يَرْجُ).

2 - يجب حذف الواو من آخر الفعل المضارع المعتل الآخر عند صيغة الأمر منه، مثال (يدعو، اُدْعُ).

3 - يجب أن تحذف الواو من آخر كلمة (عمرو) لتمييزها عن كلمة (عُمَرَ) وذلك في حالة تنوين النصب، مثال (سألتُ عَمْراً).

4 - يجب حذف الواو من آخر جمع المذكر السالم المرفوع عند إضافته إلى ياء المتكلم، مثال (قدم زائرون، قدم زائرِيَّ).

ثانياً - الحالة التي يجوز فيها حذف الواو:

تحذف الواو جوازاً إذا اجتمع في كلمة واوان أولاهما مضمومة، مثال: (طاوس، أصلها طاووس)، (داود، أصلها داوود).

وهناك حالات لا يجوز فيها حذف الواو مطلقاً، وهي:

1 - لا يجوز حذف الواو من كلمة (ذَوُوْ) الاسم الملحق بجمع المذكر السالم خشية وقوع التباس بينها وبين مفردها (ذو)، مثال: (أبناؤنا

ذَوُو عزائم قوية على التفوق في دراستهم)، فَذَوُو هنا للجمع (ابني ذو عزيمة على النجاح)، فذو هنا للمفرد.

2 - لا يجوز حذف الواو من كلمات: (راوون، غاوون، يروون، يستوون) وذلك، لأن هناك فاصلاً مقدراً بين الواوين، وهذا الفاصل المقدر هو الياء المحذوفة، ولأن أصلها هو: (رَاوِيُون، غاوِيُون، يروِيُون، يستوِيُون).

هل الكرم حرٌّ أم عَبْدٌ؟

قال الشاعر:

سألت النَّدى: هل أنت حُرٌّ؟ فقال: لا ولكنني عبدٌ ليحيى بن خالدِ
فقلتُ: شراءً؟ قال: لا بل وراثةً توارثني عن والدٍ بعدَ والدِ

□□

وقال آخر في الكرم:

تبرعتَ لي بالجود حتى نَعَشْتَني وأعطيتني حتى حسبتك تلعبُ
فأنت الندى وابن الندى وأبو الندى حليف الندى ما للندى عنك مَذْهَبُ

□□

وقال الإمام الشافعي - رحمه الله - في العلم:

أخي لن تنال العلم إلَّا بستةٍ سأنبيك عن تفصيلها ببيانِ
ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبلغةٌ وصحبةُ أستاذ وطولُ زمانِ

□□

وقال - رحمه الله - أيضاً:

سأمنع علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا أنثر الدر النفيس على الغنم
فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

□□

وقال آخر:

تعلم إذا ما كنت لست بعالمٍ فما العلم إلا عند أهل التعلم
تعلم فإن العلم أزين للفتىً من الحلة الحسناء عند التكلم

□□

وقال آخر:

العلم أنفس شيء أنت داخره من يدرس العلم لم تُدْرَس مفاخره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده فأول العلم إقبال وآخره

أعرابي عند

علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين

وفد أعرابي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن لي إليك حاجة، ما يمنعني من ذكرها لك إلا حيائي منك.

قال علي رضي الله عنه: إذاً خُطَّها في الأرض، فخَطَّ الأعرابي: إني فقير.

فقال علي لغلامه: أُكْسُهُ حلتي، فكساه الغلام إياها، فلما رأى الأعرابي حلة أمير المؤمنين التفت إليه وقال له:

كسوتني حلةً تبلى محاسنها   فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثناء نلت مكرمة   ولست تبغي بما قد نلته بدلا

□□

إن الثناء ليُحيي ذكر صاحبه   كالغيث يُحيي نَداه السهلَ والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت له   كل امرىءٍ سوف يجزى بالذي فعلا

فلما رأى أمير المؤمنين حسن منطقه، وبيان حاجته دون إراقة ماء وجهه في المسألة، أمر له بشيء من المال، فأخذه الأعرابي شاكراً، ومضى به جذلان مسروراً.

سادساً - متى تحذف الياء؟

لو تساءلنا: هل تحذف الياء، ومتى يجب أن تحذف، ومتى يجوز ذلك؟ وللإجابة على هذا التساؤل نقول:

أجلْ، إن الياء كما قدمنا سابقاً هي أحد الحروف التي تقبل الحذف، وهناك حالات توجب حذف الياء، وحالات تجيز الحذف، ولنفصل ذلك كما يلي:

أولاً - حالات حذف الياء وجوباً:

1 - تحذف الياء وجوباً إذا عرض لآخر الفعل المضارع المعتل الآخر عارض جزم، مثال (يحمي - لم يَحْمِ).

2 - تحذف الياء وجوباً من آخر الفعل المضارع المعتل الآخر في صيغة الأمر منه، مثال: (يروي - ازوِ).

3 - تحذف الياء وجوباً من الاسم المنتهي بها إذا لم يكن متصلاً به (أل) التعريف أو مضافاً، في كلتا حالتي الرفع والجر، مثال: (جاءَ قاضٍ)، أصلها (القاضي)، ونظراً لأنها جاءت في المثال مجردة من (أل) التعريف ومرفوعة فقد وجب حذفها يائها، مثال (مشيت مع محامٍ)، ونظراً لأنها جاءت مجردة من أل التعريف ومجرورة فقد وجبَ حذف يائها.

4 - تحذف الياء وجوباً من الاسم المنقوص المهموز قبل آخره عندما يُنَوَّنُ، مثال: (مُرَاءٍ) أصلها: مرائي، قبل آخرها مهموز وقد نُوِّنَ، لذا وجب حذف الياء.

5 - تحذف الياء وجوباً من اسم الإشارة (تي) إذا اتصلت به لام البعد

وكاف الخطاب كَ (تِلْكَ) قال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: 134].

ثانياً - حالات جواز حذف الياء:

1 - تحذف الياء جوازاً عند إضافة الكلمات التالية إلى ياء المتكلم في حالة النداء مثال (أبٌ - يا أبِ، أمٌّ - يا أُمِّ، ربٌّ - يا ربِّ، ابنُ عمٍّ - يا بْنَ عمِّ، ابنُ أمٍّ - يا بْن أمِّ).

2 - يجوز حذف الياء في كلمتي (أبي) و(أمي) دون أن تسبقهما كلمة (ابن)، ويستعاض عنها بتاء مفتوحة، مثال: (يا أبتِ، يا أبتَ، يا أبتُ)، (يا أمّتِ، يا أمتَ، يا أمتُ).

ثالثاً - وهناك حالات تدغم فيها الياء بياء مثلها، وفيما يلي بيانها:

1 - تدغم ياء الاسم المنقوص المضاف بياء المتكلم في الرفع والنصب والجر، مثال: (جاد مُعَلِّمِيَّ، في حالة الرفع)، (رأيتُ مُعَلِمِيَّ، في حالة النصب)، (مررت بمُعَلِّميَّ، في حالة الجر).

2 - تدغم ياء الاسم المنقوص إذا كان جمع مذكر سالماً بياء المتكلم في الرفع والنصب والجر، مثال (هؤلاء مُسْلِمِيَّ)، أصلها مُسْلِمُويَ، فحذفت النون للإضافة) وقلبت الواو ياءً لاجتماعها مع ياء المتكلم، وأدغمت في ياء الإضافة، فحصلت الياء المنقلبة هنا، بين الكسرة المبدلة من الضَمَّة وفَتْحَة ياء المتكلم.

3 - أما في حالة الاسم المنقوص الصحيح المثنى المضاف فتدغم ياؤه بياء المتكلم، وتبقى ألف المثنى على حالها في حالة الرفع، مثال (يَدَايَ - حذفت هنا نون المثنى)، وأما إذا كان المثنى منصوباً أو مجروراً فتحذف النون، وتدغم ياء المثنى في ياء المتكلم، وتبقى

الياء الأولى ساكنة، وتكون الياء الثانية مبنية على الفتح في محل جر بالإضافة، مثال (غسلتُ يَدَيَّ - أدغمت ياء المثنى مع ياء المتكلم في حالة النصب) و(أمسكت القلم بيديَّ - أدغمت ياء المثنى مع ياء المتكلم في حالة الجر).

4 - تدغم الياء مع ياء مثلها إذا اتصلت في كلمات مصغرة منتهية بها (سُمَيَّة، لؤيّ).

5 - تدغم الياء إذا اتصلت في كلمات منتهية بياء وكانت على وزن فعيل (زَكيٌّ، غنيٌّ).

6 - تدغم الياء في كلمات لحقتها ياء النسب، مثال (عربيٌّ، سوريٌّ).

لقاء الشعبي بالحجاج

كان الشعبي - رحمه الله - يؤيد ابن الأشعث في خروجه على الحجاج، ولما انتصر الحجاج على ابن الأشعث، شاور الشعبي أصحابه، فنصحوه بالاعتذار للحجاج، قال الشعبي: فلما دخلت عليه خالفت مشورتهم، ورأيت - والله - غير الذي قالوا، فسلمت عليه بالإمرة، ثم قلت: أيَّد الله الأمير، إن الناس قد أمروني أن أعتذر بغير ما يعلم الله أنه الحق، ولك الله ألَّا أقول في مقامي هذا إلَّا الحق: قد جهدنا وحرصنا، فما كنَّا بالأقوياء الفجرة، ولا الأتقياء البررة، ولقد نصرك الله علينا، وأظفرك بنا، فإن سطوت فبذنوبنا، وإن عفوت فبحلمك، والحجة لك علينا.

فقال الحجاج: أنت والله أحب إلينا قولًا ممن يدخل علينا، وسيفه يقطر من دمائنا، ويقول: والله ما فعلت ولا شهدت، أنت آمِنٌ يا شعبي.

فقلت: أيها الأمير، اكتحلت والله بعدك السهر، واستحلست - أي: لَزِمْتُ - الخوف، وقطعت صالح الإخوان، ولم أجد أحدًّ من الأمير خلفاً، قال: صدقت، وانصرفتُ.

من غرر الشعر العربي

تعتبر (لاميَّة العجم) من غرر الشعر العربي التي نظمها الشاعر الفارسي المشهور بالطغرائي، واسمه الحسين بن علي بن عبد الصمد، يقول:

أصالةَ الرأي صانتني عن الخَطَلِ وحِليَةُ الفضل زانتني لدى العَطَلِ
مجدي أخيراً ومجدي أوَّلًا شَرَعٌ والشمس رَأْدَ الضحى كالشمس في الطَّفَلِ
فيمَ الإقامة بالزوراء لا سَكَنٌ بها ولا ناقتي فيها ولا جَمَلي
ناءٍ عن الأهل صِفْرُ الكَفِّ منفردٌ كالسيف عُرِّي مَتْنَاه من الخَلَلِ
طال اغترابيَ حتى صَدَّ راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذُّبُلِ
وضجَّ من لَغَبٍ نِضْوي وعجَّ لما يلقى ركابي ولَجَّ الركب في عَذَلي
أريد بَسْطَةَ كفٍ أستعين بها على قضاء حقوقٍ للعُلا قِبَلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكَدِّ بالقَفَلِ
حب السلامة يثني عزمَ صاحبه عن المعالي ويغري المرءَ بالكسلِ
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً في الأرض أو سلماً في الجو فاعتزلِ
ودع غمار العُلا للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبَسلِ
يرضى الذليل بخفض العيش مسكنةً والعِزُّ عند وسيم الأيْنُقِ الذُّلُلِ
إن العُلا حدثتني وهي صادقة فيما تحدث إن العِزَّ في النُّقَلِ
لو أن في شرف المأوى بلوغَ مُنًى لم تبرح الشمس يوماً دارةَ الحَمَلِ
أعلل النفسَ بالآمال أرقُبُها ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأملِ
لم أرتض العيش والأيام مقبلةٌ فكيف أرضى وقد ولت على عَجَلِ

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مُبْتَذَلِ
وعادة النَّصل أن يُزْهَى بجوهره وليس يعمل إلّا في يدي بَطَلِ
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني حتى أرى دولةَ الأوغاد والسَّفَلِ
تقدمتني أناسٌ كان شوطُهُمُ وراءَ خطويَ لو أمشي على مَهَلِ
أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دَخَلِ
وإنما رجلُ الدنيا وواحدُها من لا يُعَوِّلُ في الدنيا على رجُلِ
وحسن ظنك بالأيام مَعْجَزَةٌ فظن شراً وكن منها على وَجَلِ
غاضَ الوفاءُ وفاض الغَدْرُ وانفرجت مسافةُ الخُلْفِ بينَ القولِ والعَمَلِ

الزّيادة

عند بحثنا للزيادة، ينبغي لنا بادىء ذي بَدْءٍ، أن نعرف الأحرف التي تقبل الزيادة، فما تلك الأحرف يا ترى؟

أحرف الزيادة هي: الألف والواو وهاء السكت، والآن، لنفصِّل القولَ في كل من هذه الأحرف تباعاً.

زيادة الألف

تكتب الألف ولا تلفظ في الأحوال التالية:

1 - تكتب الألف ولا تلفظ بعد واو الجماعة في آخر الفعل الماضي (كتبوا). والمضارع (لم يسمعوا)، والأمر (اعلموا).

2 - تكتب الألف ولا تلفظ في آخر الاسم المنون المنصوب، مثال: (اشتريت كتاباً - تلفظ كِتَابَنْ) و(أكلت تفاحاً - تلفظ تُفَّاحَنْ).

3 - تكتب الألف ولا تلفظ في (أل) التعريف، إذا أتت في أول الكلام.

4 - تكتب الألف ولا تلفظ في الأسماء التالية: الذي - اللذان - الذين، التي - اللتان - اللائي - اللواتي، ايمُ الله، ايْمن الله، ابن - ابنان - ابْنم، ابنة، ابنتان، اسْمُ، اسْمان، اسمَين، اِسْميَّان، اِسِميَّين، اِسميَّة، اِسميَّتان، اِسميَّتَين، اِسْتُ، اِسْتان، اثنان، اثنتان، امرُؤان، امرأة، امرأتان.

5 - تكتب الألف ولا تلفظ إذا جاءت همزة الوصل قياساً في المصادر التسعة، وما تفرع عنها من فعلي الماضي والأمر، وهي الثلاثة الخماسية:

- **اِفتعل - اِفتعالاً**، مثال: اِلتزم - اِلتزاماً.
- **اِنفعل - اِنفعالاً**، مثال: اِنقلب - اِنقلاباً.
- **اِفعَلَّ - اِفعِلالاً**، مثال: اِخضَرَّ - اِخضِراراً.

أبو حنيفة والغلام

بينما كان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه، يسير في الشارع، رأى غلاماً قد زلَّت قدمه، فسقط على الأرض، فدنا منه وقال له: احذر حتى لا تِزِلَّ ثانية، فأجابه الغلام: أنا إن زللت فإنما زلَّتي على نفسي، ولكن احذر أن تزلَّ أنت، فإن من ورائك الأمة.

عِظَةٌ وعِبْرَة

كان أحد التجار، قد خَبر الأيام وابتلاها، وذاق حلوها وبلواها، وعامل أصنافاً شتى من البشر، وخالط أصحاب الخير والشر، فعرف أن الكد والسعي في طلب الرزق الحلال، أجدى على الناس وأنعم للبال.

أرسل التاجر يوماً ولده في تجارة، فلقي في طريقه ثعلباً يتلوى من شدة الجوع، وقد خارت قواه، حتى كاد يهلك، وراح ابن التاجر يسائل نفسه: من أين يحصل هذا الثعلب على رزقه؟ وبينما هو غارق في تفكيره، أبصر عن بعد أسداً قادماً، يحمل فريسة اقتنصها، فتوارى في مكان لا يراه الأسد فيه وأخذ يراقبه وهو يلتهم من الفريسة التي معه، ولما انتهى ترك فضلاتها ثم انصرف، عندئذٍ تحرك الثعلب إلى تلك الفضلات ليسكت جوعه منها، وظن ابن التاجر أن الرزق يأتي إلى الإنسان دون حاجة إلى سعي منه، وتعب في طلبه، فعاد أدراجه إلى أبيه، وأخبره بما رأى في سفره، غير أن التاجر الذي حنّكته التجارب، نبَّه ابنه إلى خطئه وقال له: لست أريد لك يا بني أن تكون عالة على الناس، وترضى أن تنال فضلاتهم كما رضي الثعلب بفضلات الأسد، ولكن بدار إلى تأمين رزقك بسعيك، وكل من عمل ذات يدك، لتشعر بلذة ما تأكل، وكن معطياً ولا تكن آخذاً، فإن اليد العليا خير من اليد السفلى. ووعى الولد كلام أبيه، وفهم مغزاه، ثم ودعه، وانطلق في تجارته.

ألا في سبيل المجد

قال أبو العلاء المعري:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ
أعندي وقد مارست كل خفيةٍ يُصَدَّق واشٍ أو يُخَيَّبُ سائلُ
أقلُّ صدودي أنني لك مُبْغِضٌ وأيسر هجري أنني عنك راحلُ
إذا هبت النكباء بيني وبينكم فأهون شيء ما تقول العواذلُ
تُعَدُّ ذنوبي عند قوم كثيرةً ولا ذنب لي إلّا العُلا والفضائلُ
كأني إذا طُلْتُ الزمانَ وأهله رجعت وعندي للأنام طوائِلُ
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بإخفاء شمسٍ ضوؤها متكامُل؟
يهم الليالي بعضُ ما أنا مضمر ويثقل رضوى دون ما أنا حاملُ
وإني وإن كنت الأخيرَ زمانُه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ
وأغدو ولو أن الصباحَ صوارمٌ وأسري ولو أن الظلامَ جحافلُ
وأيُّ جوادٍ لم يُحَلَّ لجامُهُ ونِضْوِ يَمانٍ أغفلته الصياقلُ
وإن كان في لبِسْ الفتى شرفٌ له فما السيف إلّا غمدُهُ والحمائلُ
ولي منطقٌ لم يرض لي كُنْهَ منزلي على أنني بين السماكين نازلُ
لدى موطن يشتاقه كل سيدٍ وَيقْصُرُ عن إدراكه المتناوِلُ
ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظُنَّ أني جاهلُ
فواعجباً! كم يدعي الفضلَ ناقصٌ وَوَاسفا! كم يُظهرُ النقص فاضلُ
وكيف تنام الطيرُ في وُكُناتِها وقد نُصبَت للفرقدين الحبائلُ
ينافس يومي فيَّ أمسي تشرفاً وتحسد أسحاري عليَّ الأصائلُ

وطال اعترافي بالزمان وصرفه فلستُ أُبالي من تغولُ الغوائلُ
فلو بان عضدي ما تأسف مَنْكِبي ولو مات زَندي ما بكته الأناملُ
إذا وصفَ الطائيَّ بالبخل مَادِرٌ وعيَّر قُسًّا بالفهاهة باقِلُ
وقال السُّهَى للشمس: أنت خفيةٌ وقال الدجى: يا صبحُ لونُك حائلُ
وطاولتِ الأرضُ السماءَ سَفاهةً وفاخرتِ الشهبَ الحصى والجَنادلُ
فيا موتُ زُرْ إن الحياة ذميمةٌ ويا نفسُ جِدّي إنَّ دهرَك هازلُ
وقد أغتدي والليل يبكي تأسُّفاً على نفسه والنجم في الغرب مائلُ
بريح أعيرت حافراً من زبرجدٍ لها التِّبر جسمٌ واللُّجَيْنُ خلاخلُ
كأنَّ الصَّبا ألقت إليَّ عِنانَها تُخبُّ بِسَرْجي مرةً وتُناقِلُ
إذا اشتاقَت الخيلُ المناهلَ أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهِلُ
وليلان حالٍ بالكواكب جَوزُهُ وآخر من حَلْي الكواكب عاطلُ
كأن دجاه الهجرُ والصبحُ موعدٌ بِوَصْلٍ وضوءُ الفجرِ حِبٌّ مُمَاطِلُ
قطعتُ به بحراً يُعَبُّ عُبابُه وليس له إلّا التبلجَ ساحلُ
ويؤنسني في قلب كل مخوفةٍ حليفُ سُرًى لم تصح منه الشمائلُ
من الزَّنج كهلٌ شاب مفرق رأسه وأُوثِقَ حتى نَهْضُه متثاقلُ
كأنَّ الثريا والصباح يَروعُها أخو سقطة أو ظالع مُتحامِلُ
إذا أنت أُعطيتَ السعادةَ لم تُبَلْ وإن نظرت شَزْراً إليك القبائلُ
تَقَتْكَ على أكتاف أبطالِها القَنا وهاتيك في أغمادهن المناصِلُ
وإن سدَّد الأعداءُ نحوك أسهماً نَكَصْن على أفواقِهن المعابِلُ
تحامَى الرزايا كلَّ خُفٍّ ومَنْسِمٍ وتلقى رَدَاهن الذُّرا والكواهلُ
وتَرجِعُ أعقابُ الرماح سليمةً وقد حُطِّمت في الدارعين العَواملُ
فإن كنت تبغي العِزَّ فابغ توسطاً فعند التناهي يَقْصُرُ المتطاوِلُ
تُوَقَّى البدورُ النقصَ وهيَ أهلةٌ ويدركها النقصانُ وهيَ كواملُ

زيادة الواو

متى تزاد الواو؟ وأين تزاد؟

1 - تتم زيادة الواو في كلمة (عَمرو) في حالتي الرفع والجر لتمييزها عن كلمة (عُمَر) ودفعاً للالتباس بينهما، مثال (عمرو بن العاص أحدُ دهاة العرب).

2 - تتم زيادة الواو في كلمتي (أُولُو، أُولاتِ) وتكتب أُولُو بغير ألف بعد الواو، مثال (أُولو الفضل قليلون)، أي أصحاب الفضل، و(أولات الدين أجدر بالاحترام) أي صاحبات الدين.

3 - تتم زيادة الواو في اسم الإشارة (أولئك)، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

4 - تتم زيادة الواو قبل العدد (ثمانية)، وتسمى واو الثمانية، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ [الكهف: ٢٢].

5 - تزاد الواو في الكلام وتكون لتوكيده، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

عاقبة الجهل وخيمة

كانت ضفدعة تعيش في ساقية أحد البساتين، وذات يوم تركت مكانها، وراحت تقفز وتقفز في أرض البستان، فصادفت بقرة ضخمة الجسم، ثم رأت حارس البستان وقد جاء بسطل كبير، وراح يحلب البقرة حتى ملأه عن آخره، ونظرت الضفدعة إلى حجمها الصغير وحجم البقرة فساءها ألّا تكون مثلها، ثم رأتها وهي تحرث الأرض فأدهشتها قوتها ونشاطها، وراحت تحسدها على ما وهب لها الله من القوة والضخامة، وتندب حظها لأنها لم تؤت مثل ما أوتيت تلك البقرة، وهداها فكرها السقيم إلى فكرة ساذجة، إذا نفذتها حققت أمنِيَّتها وأدركت مبتغاها.

جاءت إلى صاحباتها وقالت: لقد خطرت لي فكرة إذا نفذتها سأصبح بحجم البقرة، قلن لها: وكيف ذلك؟ قالت: إنني سأشرب كثيراً من الماء حتى يكبر جسمي، فأخذن يضحكن من سخفها، وقلن لها: إن جميع المخلوقات خلقها الله وَفْقَ مشيئته، وليس لأحد أن يختار لنفسه الشكل والحجم الذي يتمناه، لأن ذلك من شأن الخلاق العظيم، لكن الضفدعة كانت ممن لا يستجيب للنصح، فأخذت تشرب وتشرب حتى انتفخ بطنها، وقتلها جهلها، وصدق القائل:

لا يبلغ الأعداء من جاهلٍ ما يبلغ الجاهل من نفسه

أسباب الخضوع

قال الشاعر - عفا الله عنه -:

لي في الخضوع لبارئي أسبابُ ... ما زاغ إلَّا زائغ مرتابُ
عنها وإن مَلَكَ النباهةَ والحِجا ... وتحيرت بنبوغه الألبابُ
فلقد دعاني أن أبوءَ بذِلَّتي ... - لله وحده - خاطر غلَّابُ
هو أنني أدركت عنده عِزَّةً ... قد قصَّرت عن مثلها الآرابُ
ولقيتُ أرفعَ رتبة أحرزتها ... لما أتاني من لَدُنْهُ خطابُ
يبدي بأني عبده فقبلته ... وأقرَّ عينيَ ذاكم الإيجابُ
والعقلُ ألفى والفؤادُ سعادةً ... في ظلِّ هَذي ليس فيه خِلابُ
فغدا لزاماً أن يكون هواهما ... تَبَعاً لما أوصى التوَّابُ
وتعاهدا أن يسعيا لرضائه ... وتوافقا ألَّا يكون خَرَابُ
ما بين حُبِّهما لِمَنْ سَوَّاهما ... حتى يحين لدى الحَسيب حسابُ
وينالَ أهلُ البغي عقبى بغيهم ... ويَعُمَّ كلَّ المتقين ثوابُ
فهل الكفاية في الذي أبديته ... أم هل لديكم غيرَها أسبابُ؟

الشاعر

«محمد راجي حسن كناس»

من رأى العبرة بغيره فليعتبر

كان أسد وثعلب وذئب يتجولون في الغابة، وشعروا جميعاً خلال تجوالهم بحاجتهم إلى الطعام، وفجأة مر بهم قطيع من حمر الوحش، فما كان من الأسد إلا أن قفز على واحد منها، وصرعه، وفرَّ باقي القطيع.

وقف الأسد والثعلب والذئب أمام حمار الوحش بعد أن تحول إلى جثة هامدة، ثم قال الأسد للذئب: اقسم الصيد بيننا.

ودفع الجشعُ الذئبَ إلى الجَوْر في القسمة فقال: الرأس للرأس، وأنت يا أبا الأشبال رأسنا، والجذع لي، والذنب والأطراف لأبي الحصين.

وذهل الأسد والثعلب من قول الذئب، لكن ذهولهما لم يطل، فقد قطعه الأسد حين وثب على الذئب وصرعه إلى جانب حمار الوحش.

ولما انتهى، التفت إلى الثعلب وقال له: اقسم الصيد بيننا، غير أن الثعلب فكر فيما رآه أمامه ثم قال للأسد:

يا مولاي: الرأس لفطورك، والجذع لغدائك، والذنب والأطراف لعشائك، ودهش الأسد لما سمع فقال له: من علمك هذا؟

فرد الثعلب بثقة: رأس الذئب المقطوع، وهكذا، فينبغي للعاقل إذا رأى العبرة أمامه أن يستفيد منها ليبلغ السلامة.

زيادة هاء السَّكت

لِنَبْدأْ أول بحثنا بتعريف هاء السكت.

تعرَّف هاء السكت بأنها الهاء الساكنة التي تزاد في نهاية الكلمة ليصار إلى الوقوف عليها، والأمثلة عليها:

قال حافظ إبراهيم:

خرج الغواني يحتججن ورحتُ أرقب جَمْعَهُنَّهْ
فإذا بهنَّ تخذن من سود الثياب شعارهُنَّهْ
فطلعنَ مثلَ كواكبٍ يسطعن في وسطِ الدُّجنَّهْ

وقال أبو الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

واحرَّ قلباهُ ممن قلبه شَبِمُ ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ
ما لي أُكتّم حباً قد بَرَى جسدي وتدَّعي حبَّ سيفِ الدولةِ الأُمَمُ؟

فالهاء في كلمات (جمعهنهْ، شعارهنهْ، الدجنهْ، واحر قلباهُ) الواقعة في آخرها تسمى (هاء السكت).

متى تزاد هاء السكت؟ وهل زيادتها واجبة أم جائزة؟

إن زيادة هاء السكت تكون واجبة حيناً، وجائزة حيناً آخر.

أولاً - حالات وجوب زيادة هاء السكت:

1 - تزاد هاء السكت وجوباً في فعل الأمر، إذا كانت فاؤه ولامه حرفا

علة (لفيف مفروق)، مثال (وقى، يقي - قِ - قِهْ) قِهْ نفسك من النار، بالتوبة والاستغفار.

2 - تزاد هاء السكت إذا دخلت على (ما) الاستفهامية المجرورة عند الوقوف عليها، مثال (حللتَ المسألةَ حَسْبَ مَهْ؟).

ثانياً - حالات جواز زيادة هاء السكت:

1 - تزاد هاء السكت جوازاً في الاسم المنتهي بياء المتكلم عند الوقوف عليه، مثل قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة: 28، 29].

2 - تزاد هاء السكت جوازاً في الضمير المنتهي بحرف علة، مثل، قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠].

3 - تزاد هاء السكت جوازاً عند الندبة والاستغاثة، مثال: (واحرَّ قلباه، يا ربَّاه).

وقبل الانتهاء من بحوث حروف الزيادة، ينبغي لنا أن نتطرق إلى موضوع كتابة تنوين الاسم المنصوب، والتعرف على طريقة ذلك في المبحث التالي.

دهاء عمرو بن العاص رضي الله عنه

دخل (عمرو بن العاص) رضي الله عنه على أرطبون - قائد - الروم للبحث في العلاقات بين المسلمين والروم.

ولاحظ القائد الروماني أنه أمام رجل حاد الذكاء، حاضر البديهة، واثق بنفسه، يبادر بالجواب سريعاً دون لعثمة أو تردد، فقرر أن يفتك به، ويتخلص من عدو ذكي دون أن يكلفه قتله شيئاً، وأَسَرَّ إلى أحد حراسه أن يبلغ حارس الحصن إذا مرَّ به (عمرو) أن يقتله، ثم تابع حديثه معه، وفي نهاية اللقاء أبدى له إعجابه بذكائه الفريد، وأنه قد أمر بتقديم جائزة ثمينة له عند باب الحصن ليضعها في رحْلِهِ، وودع (عمرو) القائد الروماني شاكراً ثم غادر مجلسه، وفي الطريق إلى باب الحصن بدا (لعمرو) أن القائد ربما يغدر به، فعاد إليه من فوره، ولما سأله عن سبب عودته، أجابه (عمرو): الحق أني تأثرت جداً لتلطفك في الحديث معي، ومما زادني شعوراً بالامتنان لك أن أوصيت بجائزة ثمينة لي، فلم أشأ أن أنعم بكرمك وحدي دون بني قومي، وقد عدت لأخبرك أن حول أميرنا عشرة من الرجال الأشداء في القتال، المشهود لهم بالذكاء الحاد، وبكل تواضع، أعترف لك أنني أقلهم شأناً، وأضعفهم رأياً، وأن أميرنا لا يقطع بأمر دون مشورتهم، ولا ينفِّذُ إلاَّ ما يرون.

وقد هداني تفكيري إلى أن آتيك بهم حتى تسعد برؤيتهم، وتعمَّهم بلطفك وكرمك.

وسُرَّ القائد الروماني بما سمعه من (عمرو)، ووجد أن فرصة العمر قد جاءت إليه بغير مجهود منه، وأن تأخيره قتل رجل مسلم من أجل القضاء عليه وعلى عشرة أَهَمَّ منه وأعظم شأناً، أمر لا يجادل فيه ذو عقل، وبنفس الطريقة أسرَّ للحارس، إذا مر (عمرو) بحارس الحصن فليتركه ليمرَّ بسلام، طمعاً في عودته مع أصحابه العشرة، ثم أبدى القائد الروماني لعمرو إعجابه بفكرته، وبين له أنه سيكون في انتظار عودته بأصحابه.

وأدرك (عمرو) أن حيلته انطلت على قائد الروم، وارتاح لهذا الخاطر ثم خرج ومرَّ بحارس الحصن فحياه، ثم اعتلى صهوة جواده، وانطلق به يسابق الريح، ولما رأى (عمرو) حصانه يحمحم غلبه الضحك لأن الحصان كان يعبر عن سخريته من سذاجة قائد الروم.

كتابة تنوين الاسم المنصوب

هناك عدة حالات:

1 - إذا لم ينته الاسم المنصوب بتاء مربوطة، فإن التنوين يكتب في آخره على الألف، مثال (قرأت كتاباً).

2 - إذا لم ينته الاسم المنصوب بهمزة قبلها ألف، فإن التنوين يكتب في آخره على الألف، مثال (وجدت عملاً).

3 - إذا لم ينته الاسم المنصوب بهمزة مكتوبة على ألف، فإن التنوين يكتب في آخره على الألف، مثال (شربت عصيراً).

4 - إذا لم ينته الاسم المنصوب بألف ممدودة أو مقصورة، فإن التنوين يكتب في آخره على الألف، مثال (رأيت قطيعاً من الغنم).

ما الحالات التي يكتب فيها التنوين على غير الألف؟

1 - إذا انتهى الاسم المنصوب بتاء مربوطة، كتب التنوين عليها، مثال: (اشتريت دميةً جميلةً).

2 - إذا انتهى الاسم المنصوب بهمزة قبلها ألف، كتب التنوين على الهمزة، مثال: (اشتريت حذاءً).

3 - إذا انتهى الاسم المنصوب بهمزة مكتوبة على ألف، كتب التنوين على الألف، مثال: (كشفت خطأً في مسألة الحساب).

4 - إذا انتهى الاسم المنصوب بألف ممدودة أو مقصورة، كتب التنوين

على تلك الألف، مثال على الألف الممدودة (رأيت في يد المعلم عصاً طويلةً)، ومثال على الألف المقصورة (قابلت فتىً شجاعاً).

5 - إذا انتهى الاسم المنصوب بهمزةٍ مكتوبةٍ على السطر، فذلك حالتان:

أولاهما: إذا كانت الهمزة متصلة بالحرف الذي قبلها، فإنها تتصل بالحرف الذي بعدها، مثال (عِبءٌ، تصبح عِبْئاً).

وثانيتهما: إذا لم تكن الهمزة متصلة بالحرف الذي قبلها، فتكتب على السطر وتليها ألف تنوين الاسم المنصوب، مثال (نَوْءٌ - تصبح نَوْءاً).

ملاحظة: لا تكتب الألف في الأسماء التي يجري حذف التنوين منها، مثال: أحببتُ محمداً، هنا يظهر التنوين على الألف، أما إذا قلت: أحببت محمّد بن عبد الله ﷺ، فإن الألف من كلمة (محمد) يجري حذفها بسبب حذف التنوين.

إن الله هو الرَّزَّاق

وفد (عروة بن أذينة) على (هشام بن عبد الملك فشكا إليه خلته، فقال له: ألست القائل:

لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى إليه فيعييني تطلبه ولو قعدت أتاني ليس يعييني

وقد جئتَ من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد وعظتَ فأبلغت، وخرج، فركب ناقته، وكرَّ إلى الحجاز راجعاً، فلما كان من الليل، نام هشام على فراشه، فذكر عروة، فقال في نفسه: رجلٌ من قريش قال حكمةً، ووفد عليَّ فجبهته، ورددته خائباً، فلما أصبح وجَّه إليه بألفي دينار، فقرع عليه الرسولُ باب داره بالمدينة وأعطاه المال، فقال: أبلغ أمير المؤمنين مني السلام، وقل له: كيف رأيت قولي؟ سعيتُ فأكديتُ فرجعتُ، فأتاني رزقي في منزلي.

وقيل: إن الله تعالى أوحى إلى نبيه موسى عليه السلام فقال: أتدري لِمَ رزقت الأحمق؟ قال: لا، يا رب، قال: ليعلم العاقل أن طلب الرزق ليس بالاحتيال.

وأوحى الله تعالى إلى نبيه يوسف عليه السلام فقال: انظر إلى الأرض، فنظر إليها، فانفجرت، فرأى دودةً على صخرة ومعها طعامها، فقال له: أتراني لم أغفُلْ عنها، وأغفُل عنك، وأنت نبي وابن نبي؟

وقال أحد الشعراء:

ولا تجزع إذا أَعسَرتَ يوماً فقد أيْسَرْتَ في الزمن الطويلِ
ولا تَظْنُنْ بربك ظنَّ سوء فإن الله أولى بالجميلِ
وإن العسرَ يتبعه يسارٌ وقولُ اللهِ أصدقُ كلُّ قيلِ
فلو أن العقول تسوق رزقاً لكان المال عند ذوي العقول

□□

وقيل لراهب: من أين تأكل؟ فأشار إلى فيه، وقال: إن الذي خلق هذه الرحى يأتيها بالطحين.

□□

وقيل في القناعة:

هي القناعة فالزمها تعش ملكاً لو لم يكن منها غير راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن؟

□□

وقال آخر:

وإن القناعة كنز الغنى فصرت بأذيالها مُمْتَسِكْ
فلا ذا يراني على بابه ولا ذا يراني له منهمك
فصرت غنياً بلا درهمٍ أمُرُّ على الناس شبهَ الملك

كيف تكتب الأسماء الموصولة؟

اصطلح العلماء على تسمية بعض الأسماء بالأسماء الموصولة، وهذه الأسماء هي: (الّذي، اللّذَان، الَّذِين، الَّتِي، اللَّتَانِ، اللَّاتِي، اللَّوَاتي، اللَّائي، مَنْ، ما، الأُلى).

وبعد أن حدَّدنا الأسماء الموصولة فَلْنَعْرِضْ لطريقة كتابتها، فكيف تكتب هذه الأسماء؟

1 - تكتب (الَّذي) بهمزة وصل تليها لام مشدَّدة وتستعمل للمفرد المذكر.

2 - تكتب (اللَّذانِ) في حالة الرفع و(اللَّذَين) في حالتي النصب والجر، بلامين، قبلهما همزة وصل، وتستعمل للمثنى المذكر، فنقول: جاء اللَّذان، في حالة الرفع، رأيتُ اللَّذيْن، في حالة النصب، مررتُ باللَّذْين، في حالة الجر.

3 - تكتب (الَّذين) بهمزة وصل تليها لام مشددة وتستعمل للجمع المذكر.

4 - تكتب (الَّذين) بهمزة وصل تليها لام مشددة وتستعمل للمفرد المؤنث.

5 - تكتب (اللَّتَانْ) في حالة الرفع، و(اللَّتَيْن) في حالتي النصب والجر، بلامين، قبلهما همزة وصل، وتستعمل للمثنى المؤنث، فنقول: جاءت اللَّتان، في حالة الرفع، رأيت اللَّتين، في حالة النصب، مررت باللَّتين، في حالة الجر.

6 - تكتب (اللاَّتي، اللَّواتي، اللاَّئي) بهمزة وصل تليها لامان، وتستعمل للجمع المؤنث.

وبذلك نكون قد عرفنا طريقة كتابة الأسماء الموصولة، في الحالات الثلاث: الرفع والنصب والجر.

آداب المجالسة

إذا جلست فأقبل على جلسائك بالبشر والطلاقة، وليكن مجلسك هادئاً، وحديثك مُرَتَّباً، واحفظ لسانَك من خطئه، وهذِّب ألفاظك، والتزم ترك الغيبة، ومجانبة الكذب، والعبث بأصبعك في أنفك، وكثرة البصاق، والتمطي، والتثاوب، والتشاؤم، ولا تكثر الإشارة بيدك، واحذر الإيماء بطرفك إلى غيرك، ولا تلتفت إلى من وراء، فمن حسنت آداب مجالسته، ثبتت في الأفئدة مودته، وحسنت عشرته، وكملت مروءته.

«عن كتاب المفرد العلم في رسم القلم»

جود عبد الله ابن ذي الجناحين

كان عبد الله بن جعفر الطيار (ذي الجناحين) مثلًا يحتذى في الجود والكرم، وخرج ذات يوم للنزهة، فساقته قدماه إلى بستان، فرأى فيه حارساً يهم بتناول طعامه، فجعل ينظر إليه.

وأخرج الحارس كيساً، وحَلَّ رباطه، ثم أخرج منه قرصاً من خبز الشعير، فلما هَمَّ بأكله جاءه كلب يلهث من شدة الجوع، وقد تدلَّى لسانه، فرمى إليه بالقرص، فالتهمه بسرعة عجيبة، فما كان من الحارس إلا أن ألقى إليه بقرص ثانٍ، فابتلعه على عجل، ثم ألقى إليه بالقرص الثالث والأخير وراح ينفض الكيس، ثم طواه وخبأه في جيبه، وانصرف الكلب من حيث أتى.

وعجب (ابن ذي الجناحين) من صنع الحارس فاقترب منه، وحياه، ثم قال له: كم قُوتُك في اليوم؟ قال: ثلاثة أقراص من خبز الشعير، قال عبد الله: ولكنك أطعمتها كلها للكلب، فماذا أنت صانع بنفسك؟

قال: سأطوي إلى الغد حتى يأتيني رزقه، قال عبد الله: ألم يكن بإمكانك أن تطعم الكلب شطراً وتأكل أنت الشطر الآخر؟

فنظر الحارس إلى (عبد الله) وقال: يا سيدي، إن هذه الأرض ليست بذات كلاب، وقد علمت أن الجوع قد ساق هذا الكلب إليَّ من مكان بعيد، فكرهت أن يعود إلى أرضه دون أن أشبعه، وانصرف (عبد الله) مذهولًا وهو يتمتم ويقول:

إن هذا الحارس أكرم مني، ثم سأل عن صاحب البستان، واشتراه منه مع الحارس، وعاد إلى الحارس لِتَوِّه.

قال (عبد الله) للحارس: لقد اشتريتك والبستان من سيدك، وأنتما الآن ملكي، فرد عليه الحارس: لا بأس عليك، وبماذا يأمرني سيدي؟

قال عبد الله: اذهب فأنت حر لوجه الله، فأخذ الحارس يرقص فرحاً بنيل حريته، ثم قال له عبد الله: على رِسْلِك، وهذا البستان قد وهبته لك، فكاد الحارس يسقط مغشياً عليه من شدة الفرح وقال: لا بد أنك تمزح يا سيدي، قال عبد الله: ما أنا بمازح، إن البستان لك منذ الساعة، قال الحارس: إن كان ما تقوله حقاً فإني أشهدكَ أني تصدقت به لله تعالى شكراً على منحه حريتي إليَّ، ثم مضى (ابن ذي الجناحين) وهو يقول: ما زلت أرى أن هذا الحارس أكرم مني.

الوصل والفصل

للوصل معانٍ عِدَّة، وما يعنينا ها هنا معناه في الإملاء، وقد قالت العلماء: إنه الجمع بين كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة، مثال: (ذو النون، تأبَّط شراً).

وأما الفصل في الإملاء فيعني كتابة الكلمة مفردة دون أن تتصل بغيرها مما قبلها أو مما بعدها، مثال (رجل، دار، جابر، هم).

ولنبحث - بعد أن عرفنا معنى الوصل والفصل - عن أماكن كل منهما تباعاً.

أولاً - أماكن الوصل:

تكون أماكن الوصل في: أ - الحروف الأحادية، ب - الأسماء المركبة.

أما الحروف الأحادية: فهي التي تتألف من حرف واحد في أصلها كالباء والتاء والسين والفاء والميم، مثال (الحياة بلا دين لا قيمة لها).

أو أنها الحروف التي أصبحت كذلك بسبب، كما في حال دخول بعض حروف الجر على اسم الموصول (ما)، مثال (مِنْ + ما - مِمَّا).

وأما الأسماء المركبة: فهي التي تنشأ من اتصال كلمتين فأكثر بعضهما ببعض، مثال: قال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الحاقة: ١٥].

لنتساءل: **ما أهم أماكن الوصل؟**

1 - عندما يتصل اسمان ويركّبان تركيباً مزجياً بحيث ينشأ عن اتصالهما كلمة واحدة، مثال (حبَّذا العلم)، فهنا لا يصح أن نلفظ (حَبَّ) وحدها، لأن ذلك يبدل طبيعة الاسم أو الفعل المتحدث عنه.

2 - عند إضافة بعض الظروف إلى (إذٍ) المنونة تنوين عِوَض، مثال (آنَ + إذٍ - تصبح آنئذٍ).

أما إذا كانت (إذْ) غير منونة فينبغي لنا أن نفصل بين المضاف (وقت) والمضاف إليه (إذْ)، مثال: (دخلت وقتَ إذ دقَّ الجرس)، فإن عدم تنوين (إذْ) أوجب كتابتها منفصلة عن المضاف.

3 - تتصل الكلمات الدالة على العدد (ثلاث، أربع، خمس، ست، سبع، ثمان، تسع) بكلمة (مائة) عندما تضاف إليها، فتصبح: (ثلاثمائة، أربعمائة، خمسمائة، ستمائة، سبعمائة، ثمانمائة، تسعمائة)، وقد كتبت تلك الكلمات متصلة بهذا الشكل ليصار إلى تمييزها عن كسورها، مثال: (رُبْعُ مِائَةٍ، ثُمْنُ مائة) وهكذا.

4 - يتصل فعل (حَبَّ) وفعل (لا حَبَّ) بذا الإشارية، كما يلي:

حَبَّ + ذا، تصبح حَبَّذا   لا حَبَّ + ذا، تصبح لا حبَّذا

مثال: (حبَّذا العلم)، (لا حبَّذا الجُبْن).

5 - تتصل (ها) التنبيه باسم الإشارة (ذا) بعد حذف ألف (ها) كما يلي: ها + ذا - تصبح هذا.

6 - تتصل الضمائر بالأفعال والأسماء والحروف، مثال:

(شَرِبتُ، شَرِبوا، شَرِبْنا) هنا اتصل الضمير بالفعل.

(كتابي، كتابُه، كتابُنا) هنا اتصل الضمير بالاسم.

(لك، له، لها) هنا اتصل الضمير بالحرف.

7 - تتصل (تاء) التأنيث الساكنة بالأفعال الماضية، مثال: قالَ + تْ - تصبح: قالَتْ، بانَ + تْ - تصبح بانَت، قال كعب بن زهير بن أبي سُلمى:

بانَت سُعاد فقلبي اليوم متبولُ   متيمٌ إثرها لم يُفدَ مكبول

وقال أبو الطيب المتنبي:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها   فقد بَشِمن وما تفنى العناقيد

8 - تتصل نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة بفعلي المضارع والأمر، مثال (اعملَنْ بنصح أستاذك لتنجح) اتصلت نون التوكيد الخفيفة بفعل الأمر، و(والله لأضاعفَنَّ جهدي) اتصلت نون التوكيد الثقيلة بالفعل المضارع.

9 - تتصل علامة المثنى (الألف والنون) في حالة الرفع، أو (الياء والنون) في حالتي النصب والجر بالاسم المفرد المذكر، مثال (جاء الرجلان)، (رأيت الرجلين)، (مررت بالرجلين).

10 - تتصل علامة جمع المذكر السالم (الواو والنون، أو الياء والنون) بالاسم المفرد، مثال (كان المعلمون ساهرين على مصلحتنا).

11 - تتصل علامة جمع المؤنث سالم (الألف والتاء) بالاسم المفرد المؤنث، مثال (النحلات عاملات مُجِدَّات).

12 - تتصل (أل) التعريف بالاسم النكرة فيصبح معرفة، مثال (عَقْلٌ - العَقْلُ).

13 - تتصل (هاء التنبيه) بـ(أيُّ أو أيَّةُ) التي للمنادى، مثال: (يا أيها المعلم، يا أيتها المُدرِّسة).

14 - تتصل (إنْ) الشرطية بـ(لا) النافية، فتدغم النون باللام، مثال: (قُلِ الحقَّ وإلاَّ فالزمِ الصمتَ).

من جَيِّد أبي الطيب المتنبي

إذا غـامـرتَ فـي شـرفٍ مَـرُوم فـلا تـقـنـعْ بـمـا دون الـنـجـومِ
فـطـعـمُ الـموتِ في أمرٍ صـغـيرٍ كـطـعـمِ الـموتِ في أمرٍ عـظـيـمِ
ستبكي شَجْوَها فرسي ومُهري صـفـائـح دمْـعُـهـا مـاءُ الـجـسـومِ
قَـرَبْـنَ الـنـارَ ثـم نـشـأن فـيـهـا كـمـا نـشـأ الـعـذارى في الـنـعـيـمِ
وفـارقْـنَ الـصَّـيـاقِـلَ مـخـلـصـاتٍ وأيـديـهـا كـثـيـرات الـكـلـومِ
يـرى الـجـبـنـاءُ أن الـعـجـزَ عـقـلٌ وتـلـك خـديـعـةُ الـطـبـعِ الـلـئـيـمِ
وكـل شـجـاعـةٍ فـي الـمـرء تُـغـنـي ولا مثـلُ الشجاعة في الحكيمِ
وكـم مـن عـائـب قـولًا صـحـيـحـاً وآفـتُـهُ مـن الـفَـهْـمِ الـسـقـيـمِ
ولـكـن تـأخـذ الآذانُ مـنـه عـلى قَـدْرِ الـقـريـحـة والـعـلـومِ

قُلِ الحقَّ ولا تخشَ لَومَةَ لائِمٍ

كان سليمان بن عبد الملك مهيباً، لا يجرؤ أحد على مصارحته في شأن أو معارضته في رأي، وحين تمادى وزراؤه وبطانته في الإساءات، والبغي على حقوق الرعية، استأذن أحد الأعراب في الدخول عليه، لمحادثته فيما وصلت إليه الأمور، وكان ذلك الأعرابي حديد الفؤاد، فصيح اللسان، فلما مثل بين يديه قال: يا أمير المؤمنين، ربما كان في كلامي ثِقَلٌ فاحتمِلْه إن كرهته، فإن ما وراءه محبب إليك إن قبلته، قال: هات ما عندك، قال: سأطلق لساني بما أحجم غيري عن قوله أداء لحق الله وحق أمانتك، وإن مَنْ حولك من الوزراء قد اشتروا دنياك بدينهم، وابتغوا رضاك بسخط ربهم، هابوك في الله، ولم يهابوا الله فيك، فلا تصلح دنياك بفساد آخرتك.

فقال له سليمان: لقد نصحت غير أنك جرَّدت لسانك، فهو سيفك، فقال الأعرابي: أجل يا أمير المؤمنين، هو لك لا عليك.

مبارزة فريدة

كان بشر بن عوانة فارساً شديد البأس، وكان يحب ابنة عم له، فلما خطبها إلى أبيها، طلب منه مَهراً صعب المنال، إنه رأس أسدٍ كان يقطع الطريق على الناس، ويمنعهم من طلب معاشهم، فخرج بشر، وعاد بالمَهْر وها هو ذا يشرح لنا ما جرى معه:

أَفاطمَ لو شهدتِ ببطن خبتٍ   وقد لاقى الهزبرُ أخاكِ بشرا
إذاً لرأيت ليثاً أمَّ ليثاً   هِزَبراً أغلباً لاقى هِزَبرا
تَبَهْنَس إذْ تقاعس عنه مُهري   مُحاذرةً فقلت: عُقِرْتَ مُهرا
أنل قدميَّ ظهر الأرض إني   رأيتُ الأرض أَثْبَتَ منك ظهرا
وقلتُ له وقد أبدى نصالًا   محددةً ووجهاً مُكْفَهِرا
يُكَفْكِفُ غِيلةً إحدى يديه   ويبسُطُ للوثوب عليَّ أُخرى
يُدِلُّ بمِخلَبٍ وبحدِّ نابٍ   وباللَّحَظاتِ تحسبُهنَّ جَمْرا
وفي يمنايَ ماضي الحَدِّ أبقى   بمَضْرِبِهِ قِراعُ الموتِ أُثرا
ألم يبلغكَ ما فعلتْ ظُباهُ   بكاظمةٍ غداةَ لقيتُ عَمرا
وقلبي مثلُ قلبك ليس يخشى   مصاولةً فكيف يخافُ ذُعرا
وأنت تروم للأشبال قُوتاً   وأطلبُ لابنةِ الأعمام مَهرَا
ففيم تَسُومُ مثلي أن يُوَلّي   ويجعلَ في يديك النفسَ قَسْرَا
نصحتك فالتمس يا ليثُ غيري   طعاماً إن لحمي كان مُرًّا
فلمَّا ظَنَّ أن الغِشَّ نُصحي   وخالفني كأني قلتُ هُجْرا
مشى ومشيتُ من أسدين راما   مراماً كان إذ طلباه وَعْرا

هززتُ له الحُسام فخلتُ أني شققتُ به لدى الظلماءِ فَجْرا
وجُدْتُ له بجائشةٍ أَرتْهُ بأن كَذَبَتْهُ ما مَنَّتْه غدرا
وأطلقتُ المهنَّدَ من يميني فقَدَّ له من الأضلاع عَشْرا
فخرَّ مُجَدَّلًا بدم كأنّي هدمتُ به بناءً مُشْمَخِرّا
وقلتُ له: يَعِزُّ عليَّ أنّي قتلت مناسبي جَلَداً وفَخرا
ولكن رُمْتَ شيئاً لَمْ يَرُمْهُ سواكَ فلم أطِقْ يا ليثُ صَبرا
تحاول أن تُعَلِّمَني فِراراً لَعَمْرُ أبيك قد حاولتَ نُكرا
فلا تجزعْ فقد لاقيتَ حُرًّا يُحاذِرُ أن يُعابُ فَمُتَّ حُرّا
فإن تَكُ قد قُتِلتَ فليس عاراً فقد لاقيتَ ذا طَرَفَين حُرّا

وصل (أنْ) المصدرية

حالات وصل (أنْ المصدريَّة):

1 - تتصل (أنْ)المصدريَّة الناصبة للفعل المضارع بـ(لا) النافية، ويجري دغم نونها باللام، مثال (لِمَ تريدني ألاَّ أكلِّمَ أستاذكَ؟) أصلها أنْ + لا.

2 - تتصل (أنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع بـ(لام التعليل) المدغمة بـ(لا) النافية، فتتشكل كلمة واحدة (لِ + أنْ + لا - لِئَلاَّ). مثال (أخبرتك بالحقيقة لئلا يعلم أخي برسوبه مني).

حالات (أنْ) غير الناصبة:

1 - إذا كانت (أَنْ) مخففة من الحرف المشبه بالفعل (أنَّ) فلا يجوز اتصالها بـ(لا) النافية، مثال (الخير أنْ لا نغتاب أحداً).

2 - إذا كانت (أنْ) زائدة ومسبوقة بـ(لمَّا) الظرفية فيجب فصلها عمَّا قبلها، مثال (لما أنْ لا يقولون الصدق)، فـ(أنْ) في هذا المثال زائدة ولا يجوز اتصالها بـ(لا) النافية.

الإجمال في الطلب

ينبغي لطالب الجَدا والمعروف أن يكون مجملًا في طلبه، وألّا يسرف ولا يغالي، حتى يكون طلبه جديراً بالتحقيق، وأقرب إلى المَنال، وأرفق بالمسؤول.

وقد حَثَّ رسول الله ﷺ أصحابه رضوان الله عليهم على ذلك حين أوصاهم أن يجملوا في الطلب.

غير أن بعض الناس تبالغ في طلبها، مراعية مصلحتها دون أن تأخذ مصلحة غيرها بعين الاعتبار.

ولنستمع إلى هذا الحوار الذي جرى بين خالد بن عبد الله وأحد الأعراب، قال الأعرابي:

أَخالدُ إني لم أزرك لحاجةٍ   سوى أنني عافٍ أنت جوادُ
أخالدُ بين الحمد والأَجْر حاجتي   فأيَّهما تأتي فأنت عِمادُ

فقال خالد: سل حاجتك، قال الأعرابي: مائة ألف درهم، قال خالد: أسرفت يا أخا العرب، فاحططنا منها، قال الأعرابي: حططتك ألفاً، فقال له خالد: ما أعجب ما سألت وما حططت! قال الأعرابي: لا يعجب الأمير، سألته على قدره، وحططته على قدري.

وصل (كَيْ) الناصبة للمضارع

ما الحالات التي تتصل بها (كي) الناصبة للفعل المضارع مع غيرها؟

1 - إذا سبقت اللام (كي) الناصبة للفعل المضارع، وجاءت (لا) النافية بعدها، وجب وصلها، مثال: قال تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

2 - إذا لم تسبق كي الناصبة للفعل بالمضارع بـ(اللام) فإن وصلها بـ(لا) التي تليها له وجهان:

- يجوز وصلها: مثال (سأنهض باكراً كيلا أتأخر عن المدرسة).
- يجوز فصلها: مثال (سأدرس كي لا يغضبَ أبي).

3 - إذا لحقت (ما) المصدرية بـ(كي) الناصبة للفعل المضارع، وجب وصلها، مثال: (توجهت إلى المعرِض كيما أطلع على نتاج الأمم). وتعتبر كي هاهنا بمثابة لام التعليل.

قال أحد الشعراء:

إذا أنت لم تنفعْ فَضُرَّ فإنما   يرجَّى المفتى كيما يضُرَّ وينفعَا

وأحسبه أحسن في الأولى، إذ قصد حثه على النفع، وأساء في الثانية، فمن لم يستطع تقديم الخير للناس فليكفهم شرَّه، وهذا خيرٌ بحد ذاته.

للهِ وحدَه

قال الشاعر – عفا الله عنه – وأجاد:

للهِ وَحْدَهُ قد وَضَعْتُ جبيني ورجوتُهُ من ناره يحميني
وجعلتُ زاديَ حُبَّهُ وسألتُه – طمعاً برحمته التي تغنيني
عَمَّنْ سِواه – براءةً من سُخْطه يومَ الحسابِ، فإنها تكفيني
وتَرُدُّ عني هولَهُ وتُجيرني نَفَحاتُها من كُلِّ ما يؤذيني
ودعوتُهُ متوسلًا بـ(مُحَمَّدٍ) خيرِ الأحبةِ عنده بيقيني
ألَّا أكون من الذين يَخُصُّهم بعذابه المحتومِ يومَ الدِّينِ
فلقد رضيتُ به إلٰهاً واحداً ولعلَّ توحيدي لَه يُنْجيني
ورضيتُ بِـ(الهادي) نبياً مرسلًا فعسى (العَفُوُّ) بشفعه يدنيني
ورضيتُ بِـ(القرآنِ) نوراً هادياً لم ألقَ نوراً غيره يَهديني
ورضيتُ بِـ(الإسلام) ديناً قيِّماً وعزمتُ ألَّا أنثني عن ديني
حتى تُوافِيَ مُهجَتي مَوْعُودَها وأنالَ في (حُسْناه) ما يرضيني
بجوار خير المرسلين المصطفى وأعزُّ مَنْ وصفَ العِدَى بأَمِينِ

الشاعر

«محمد راجي حسن كناس»

ثانياً - أماكن الفصل:

ما الحالات التي تكتب فيها الكلمات منفردة؟ تتلخص تلك الحالات، فيما هو آتٍ:

1 - الضمائر المنفصلة تكتب منفردة دائماً، ولا تتصل بغيرها، مثال (إياك، نحن، هم).

2 - إذا كانت (ما) بمعنى شيء، فتكتب منفصلة عن الفعل (نِعْمَ)، مثال: (نِعمَ ما كافأتَ به إخوانَك).

3 - إذا لم تدل (ما) المصدرية على شرط أو استفهام، فتكتب منفصلة عما قبلها، مثال (إنْ ما واصلتَ حديثَنا أَمْسِ).

4 - تكتب (ما) الزائدة منفصلة، إذا زيدت بعد (متى، أيّان، شتّان)، وتصبح (متى ما، أيّان ما، شتّان ما).

قال الشاعر:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيدِ سليم والأغرّ بنِ حاتمِ

فَهَمُّ الفتى الأزديِّ إنفاقُ مالِهِ ... وهَمُّ الفتى القَيسيِّ جمعُ الدراهمِ

5 - تكتب (مَنْ) الاستفهامية إذا سبقها حرف جر، منفصلة عن الكلمات التالية: (معَ، كلُّ، قبلُ، أيُّ).

6 - وتكتب منفصلة عن الضمائر وأسماء الإشارة، مثال: قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

7 - تكتب كلمة (عشر) المركبة مع (الآحاد) منفصلة عن العدد الذي اتصلت به، مثال: قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

8 - تكتب (ما) منفصلة إذا جاءت اسم موصول بمعنى (الذي)، مثال (أين ما وعدتني به؟)، أي: أين الذي وعدتني به؟

9 - تكتب الكسور قبل كلمة (مائة) منفصلة عنها، مثال (رُبْعُ مائة).

10 - إذا وردت (أنْ) الزائدة بعد (لمَّا) الظرفية فتكتب منفصلة، مثال (ولما أنْ هبطَ الظلامُ).

11 - إذا كانت (أنْ) مخففة من (أنَّ) المشددة تكتب منفصلة إذا سبقها أحد الفعلين (شَهِدَ، عَلِمَ) وما كان في معناهما، ويكون اسمها ضميراً وتكتب منفصلة عن (لا) النافية، مثال (أشهد أن لا إله إلا الله).

12 - تكتب (أنْ) التفسيرية منفصلة عن (لا النافية) إذا كانت مسبوقة بأشباه فعل القول، ويكون الفعل المضارع بعدها مرفوعاً، مثال: (أومأتُ إليكَ أنْ لا تفعلُ هذا)، فقد جاء فعل المضارع هاهنا مرفوعاً.

عمر بن الخطاب والغلام

بينما كان أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يمشي ذات يوم، مَرَّ ببعض الغلمان وهم يلعبون في الطريق، وما إن اقترب منهم حتى تفرقوا، ثم ولَّوا هاربين، ما عدا أصغرهم، الذي وقف في مكانه، شامخ الرأس، ثابت الجنان.

ولما دنا منه (عمر) قال: لِمَ لَمْ تلحق بأصحابك، وبقيت وحدك هاهنا؟ فرد الغلام بكلمات واثقة وقال:

يا أمير المؤمنين، ليست الطريق ضيقة فأفسحَ لك، ولم أقترف ذنباً فأخافك، فسر (عمر) بجوابه، وأعجب بذكائه.

كسرى والصياد اللبيب

كان يوجد في أيام كسرى ملك فارس، صياد فقير يعيش على ما يجود به عليه البحر كل يوم فيقتات هو وأسرته ببعض الصيد ثم يبيع الباقي ليسد بثمنه حاجته وحاجة عياله.

وانطلق ذات يوم مبكراً بشبكته الصغيرة، وألقاها في مياه البحر، متكلًا على الله، وبعد عدة ساعات جذب الشبكة فوجدها خفيفة جداً، ولما أخرجها من الماء، وجد فيها سمكة واحدة فقط، لا تسد جوع أحد أطفاله، لكنه حين أمسك بالسمكة وراح يقبلها بين يديه فألفاها زاهية الألوان إذا وقعت عليها أشعة الشمس، أصبح منظرها ساحراً جذاباً لم ير مثله من قبل، وفكر الصياد أن أكلها لا يغني من جوع وأن من الأفضل له أن يهديها إلى ملكه (كسرى) ليلقيها في بركة قصره، ويستمتع بها، فعسى أن يقابل عمله بإحسان ينفعه أكثر من السمكة إذا احتفظ بها لديه.

ولما رأى (كسرى) جمال السمكة أعجب بها وأمر له بمائة دينار، فاغتاظت الملكة وقالت له: أعطيته مائة دينار، كان يكفيك أن تعطيه بضعة دنانير، فاسترجِعْها.

قال: وكيف يعود الملك عن عطائه؟ فقالت: سله: هل السمكة أنثى أم ذكر، وأيّما جواب أعطاك فقل له: إنك ظننت عكس ما يقول، لذلك لا يكون ما أخذ مكافئاً للسمكة، وأرسل الملك غلاماً في إثره، ولما سأله عن جنس السمكة، رد بقوله: إنها خنثى، فدهش (كسرى) وأجازه بمائتي دينار، فأخذها ومضى، فسقط دينار من يده، فانحنى إلى

الأرض، ثم قبله، ووضعه على رأسه ثم دسه في جيبه، فقالت زوجة كسرى والغيظ يأكلها: أرأيت كم هو دنيء شحيح، ما ضره وقد حصل على ثلاثمائة دينار لو ترك أحدها للخدم الذين ينظفون السجاد؟ وبعث كسرى في طلبه وسأله لِمَ لَمْ يترك الدينار للخدم؟ فقال: يا مولاي، رأيت صورتك منقوشة عليه فخشيت أن يطأه أحدهم عن غير قصد، فقبلتها ووضعتها على رأسي تقديراً لمقامك، فأمر له كسرى بثلاثمائة دينار أخرى، ثم التفت إلى زوجه، وقال: إياك وأن تتدخلي في شؤوني بعد اليوم.

تنقيط الياء

سؤال يمر على خاطر بعضنا: هل يجب تنقيط الياء أم لا؟ لا سيما وأن كثيراً من دور النشر، بل أغلبها تغفل تنقيطها، وتتركها بدون نقط.

والجواب على ذلك: أن وضع النقط تحت الياء أمر واجب ومحتم في أحوالها جميعاً سواء أكانت (الياء) في أول الكلمة أم وسطها أم في آخرها، لكن إذا كانت الياء (نبرة) فوقها همزة، فيجب حينئذٍ إهمال تنقيطها، مثال (مسائل، قبائل، فضائل).

أما إذا كانت الكلمة مهموزة الآخر، فيجب وضع النقطتين تحت الياء مثال: (دنيءٍ، شيءٍ).

في التأني السلامة وفي العجلة الندامة

لقي رجلٌ نِمْساً صغيراً في الغابة، فحمله إلى بيته، وغسله ونظفه، ثم جاء إليه بلبن فسقاه، وقامت بينهما صحبةٌ ومودةٌ، وأصبح النمس كبيراً فأخذ الرجل يعتمد عليه في حراسة منزله وطفله الوحيد الصغير، وذات يوم صحب الرجل زوجه إلى بيت صديق له، وحين عاد رأى النمس على باب الدار وشفاهه ملطخة بالدماء، فظن أن النمس قد أكل طفله، فتناول فأساً وضربه فقتله، ولما دخل الدار وجد طفله حياً، وإلى جانبه حية سوداء مقتولة، فعلم أن النمس حمى حياة ولده فكافأه بإزهاق روحه، وندم على ما فعل.

الثعلبان الماكران

اتفق ثعلبان على السير في الأرض معاً، لتأمين قوتهما، واقتسام ما يصيده كل منهما بينهما بالعدل والقسطاس المستقيم.

وفيما كانا يسيران في الغابة، بصرا بأسد مقبل نحوهما، فقال أحدهما لرفيقه: ينبغي لنا أن نفكر بحيلة تنقذنا من هذا الباغي القادم إلينا، وتدفع عنا شره وبلاءه، فتقدما إليه بانكسار، وأعربا له أنهما كانا يبحثان عنه لأمر يهمهما، ولما سألهما عن ذلك الأمر، قال أحدهما: لقد ورثنا أبونا قطيعاً كبيراً من الغنم، وحتى لا نختلف في اقتسامها، اتفقنا على أن نحكمك لتقسمها بيننا بالعدل المعروف عنك، فابتسم وقال: عادلاً حكمتما، فليذهب أحدكما لإحضارها.

وذهب الثعلب الأول، وتوارى في أحد البساتين، ولم يعد، وبعد فترة من الوقت، قال الثعلب الثاني: إن أخي لم يكن بحاجة إلى كل هذا الوقت، وما أظنه إلا قد خانني واحتفظ بالأغنام كلها لنفسه، فمرني أن أذهب لإحضاره إليك مع الغنم لتنزل به ما يستحق من العقاب، فمنحه الإذن، وذهب الثاني، وتسلقَّ جداراً ولم يعد، فانطلق الأسد في طلبهما، فرأى الذي فوق الجدار، فأمره بالنزول، فقال له: لقد اصطلحنا ولم نعد بحاجة إلى حكمك، فزأر الأسد مغضباً، فقال له الثعلب: عجباً لك ما رأينا قاضياً يغضبه اصطلاح الخصمين سواك، وهكذا نجيا بفضل تعاونهما، وحسن حيلتهما، من موت أكيد.

الرموز

وفي ختام مباحث علم الإملاء، لا بد لنا من وقفة قصيرة مع الرموز، فقد رمز العلماء إلى أسماء الأشهر بحرف أو أكثر، فقالوا: (م) تعني شهر المحرم، و(ص) صفر، و(را) ربيع الأول، و(ر) ربيع الثاني، و(جا) جمادى الأولى، و(ج) الثانية، و(ب) رجب، و(ش) شعبان، و(ن) رمضان، و(ل) شوال، و(ذا) ذا القعدة، و(ذو) ذو الحجة، واصطلح العلماء على بعض الرموز في علم الحديث مثل:

(ض) للحديث الضعيف، و(م) للحديث المعتمد، و(ص) للمصنَّف بالفتح أي المتن، و(المص) للمصنِّف بالكسر، و(الش) للشارح، و(ش) للشرح، و(إلخ) إلى آخره، و(اه) انتهى، و(مم) ممنوع، و(لا يخ) لا يخفى، و(ع م) عليه السلام، و(ص م أو صلعم) عوضاً عن ﷺ.

وقد نهى العلماء الأجلَّاء عن كتابة الرمز بدلًا عن (ﷺ) لأن في ذلك إعراضاً عن اكتساب الثواب العظيم الذي أشار إليه ﷺ في قوله: «من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب».

فصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فطنة فطرية

سُمِعَ أحد الأعراب يقول:

إذا كانت الآثار تدل على المسير، والبعرة على البعير، فأرضٌ ذات فِجاجٍ، وسماءٌ ذاتُ أبراجٍ، ألا تدلّان على اللطيف الخبير؟، بلى تدلان، وصدق القائل:

وفـي كـل شـيءٍ لـه آيـةٌ تـدلُّ عـلى أنـه واحـدُ

فسبحانه، ما أعلى شأنه! وما أعذب بيانه! وما أعظم قرآنه! ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [الإسراء: ٤٤]، وصلى الله وسلم على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين المطهرين، وعلى خلفائه الأربعة الراشدين، وأصحابه الغُرِّ الميامين، وجميع من سار على سنته من التابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

تدريبات على المباحث السابقة

البَبّغاءُ

كانت الببغاء منذ القدم الطير المحبب للإنسان ومما يذكر أن كريستوف كولومبس لم يجد ما يهديه إلى الملكة إيزابيلا والملك فرديناند أفضل من البَبَّغاء وأن روبنسون كروزو كان مولعاً بأحد البَبّغاوات خلال الفترة التي قضاها في جزيرته الصحراوية النائية وأنه أحضر ذلك الببغاء معه إلى بريطانيا حينما عاد إليها.

ولعل سبب ذلك هو جمال الببغاء الرائع وألوان ريشه الزاهية ولا عجب فالببغاء من أجمل الطيور المعروفة في العالم تراه في كل حديقة من حدائق الحيوانات المنتشرة في العواصم والمدن الكبيرة كما تراه داخل الأقفاص الجميلة في كثير من البيوت الخاصة نظراً لما تضفيه على جو تلك البيوت من رونق وزينة.

وتعيش أنواع الببغاء كلها تقريباً في المناطق الاستوائية الحارة وهي كثيرة مختلفة يزيد عددها على ثلاثمائة منها الصغير الذي لا يزيد طوله على عشرين ستمتراً ومنها الكبير الذي يبلغ طوله المتر ومنها الجميل جداً وهو لا يجيد في الغالب تقليد كلام الإنسان ومنها الذي يجيده ويكون أقل جمالًا مما سواه فهل اقتنيت يا صديقي ببغاء في بيتك.

اكتب هذا النص في دفترك، وضع علامات الترقيم المحذوفة في مواضعها.

الرجل الكامل

طلب الحسن بن سهل وزير الخليفة المأمون إلى محمد بن سماعة القاضي - وكان من أصحاب أبي حنيفة النعمان - أن يختار له رجلًا يستعين به في عمله، وحدَّد له صفاته، فكتب إليه:

أما بعد، فإني احتجت في بعض أموري إلى رجل جامع لخصال الخير، ذي عفة ونزاهة، قد هذبته الآداب، وأحكمته التجارب، ليس بظنين في رأيه، ولا بمطعون في حسبه، إذا ائتمن على الأسرار قام بها، وإن قُلِّدَ مهمًا من الأمور أجزأ فيه (أي: نفع)، تقعده الرزانة، ويُسكنه الحِلمُ، تكفيه اللحظة (النظرة)، وترشده السكتة، قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها، وقام في أمورهم فحمد فيها، له أناةُ الوزراء، وصولةُ الأمراء، وتواضعُ العلماء، وفهمُ الفقهاء، وجواب الحكماء، يكاد يسترقُ قلوب الرجال بحلاوة لسانه، وحسن بيانه، دلائل الفضل عليه لائحة، وأمارات العلم شاهدة.

1 - ميز في جدول بين الكلمات المبدوءة بحرف شمسي، والمبدوءة بحرف قمري.

2 - حدد علامات الترقيم في النص وبين سبب استعمالها.

حكمة قاض

كان أحد القضاة مشهوراً برجاحة عقله، وثَقَابة فكره، وشدة فطنته، ودِقَّةِ حكمته، وفريد طريقته في معالجة القضايا التي تعرض عليه.

وقد عاصر هذا القاضيَ رجلٌ عرف بالأمانة والاستقامة، وجاء إلى هذا الرجل امرؤ يرغب في أداء فريضة الحج ومعه كيس من الذهب يريد أن يودعه لديه، حتى يقضي حجَّته، فلما قضى مناسكه ورجع إلى وطنه، قصد المُؤتَمن وطلب منه أمانته، فجحدها.

ولجأ الحاجُّ إلى القاضي الحكيم، وقص عليه قصته، فقال له القاضي: هل أخبرت غيري بذلك؟ قال: لا، فقال له: أيعلم الرجل أنك أتيت إليّ؟

قال: لا، قال: دع الأمر بيننا، وعد إليَّ بعد غد، واستدعى القاضي ذلك الجاحد وقال له: لقد توفَّر لي مال كثير، ولم أجد من أودعه إياه سواك، فاذهب وهيىء المكان الحصين، ثم أخبرني، وجاء صاحب الذهب في الموعد الذي ضربه له القاضي، فقال له: امض إلى خصمك، واطلب وديعتك، فإن أنكرها، فقل له: امض معي إلى القاضي لنحتكم لديه، ولما جاء إليه دفع إليه وديعته.

- استخرج همزة القطع وهمزة الوصل من النص المذكور.

الحِلْمُ العربي

كان قيس بن عاصم من حلماء العرب الذين يضرب المثل بحلمهم وأناتِهم، وبينما كان جالساً في نفر مع أصحابه، رأى رجالًا يجرون شاباً جرًا عنيفاً، فلما وصلوا به إليه، نظر إلى الشاب فإذا هو ابن أخيه، ويداه ملطختان بالدماء، فعجب قيس مما رأى، وسألهم عما جرى، فقيل له:

إن ابن أخيك هذا قد قتل ابنك سالماً، وقد جئناك به لترى فيه رأيك.

وظل قيس ثابتاً، هادئاً، ولم يغير جلسته، ولم يتبدل وجهه، ثم التفت إلى الرجال وقال لهم:

دعوه، وقال لابن أخيه: يا بن أخي: أفردت نفسك، وقتلت ابن عمك، وأغضبت ربك، بئس ما صنعت، اذهب عني فلا أرى وجهك، ثم التفت إلى ابن آخر له قائلًا:

يا بني، قم فَوَارِ أخاك، واذهب إلى أمك فَعَزِّها، وادفع لها مائة ناقة من مالي دِيَةَ ابنها فإنها غريبة.

- بين أحكام ألف (ابن) في النص.

الطموح إلى منازل العظماء

كان أحد العلماء في جلسة بين أفراد عائلته، وكان واحداً من أئمة الفقهاء، المشهود لهم بالفطنة والذكاء، وسداد الآراء.

التفت العالم إلى أكبر أبنائه وخاطبه قائلًا: أي بني، لأيةِ غاية تتطلع في هذه الحياة؟

أجاب الولد - وهو يظن أن أباه سيسعد بقوله -: أريد أن أكون مثلك يا أبي!

وساءَ العالِمَ ما سمع وقال لابنه: ويحك يا بني، إنك صغَّرت نفسك، وأسقطت همتك، لقد قلت لنفسي في مبدإ نشأتي: أريد أن أكون كعلي بن أبي طالب، وإني ما أزال أكدح وأجد حتى وصلت إلى ما ترى، وبيني وبين (علي) شأو بعيد.

فهل يسرك أن يكون ما بيني وبينك من المدى كالذي ما بيني وبين ابن أبي طالب؟

- بين أحكام الهمزات الواردة في هذا النص وأنواعها.

قال الله تعالى

بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ
فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا
يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا
تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ
شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ
وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى
هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ
مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ
كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى
مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾﴾
[طه: ١١٦ - ١٢٨].

1 - **اقرأ الآيات الكريمة بإمعان واستخرج منها أنواع الهمزة وبين أحكامها.**

2 - **بين أنواع اللام القمرية والشمسية من النص.**

3 - **اذكر أحكام الألف اللينة من النص.**

4 - **بين أنواع الحروف المدغمة في النص.**

5 - **بين ما في النص من أحكام المد.**

قاتل الآلاف

هل سمعت من قاتل الآلاف من الناس؟ وهل تعلم كيف تمكن من القضاء عليهم في ثوانٍ معدودات؟ وهل أتاك نبأ مدى حبه وتعطشه لسفك الدماء البريئة؟ وهل علمت أنه لا يكتفي بالقتل، بل يعمد إلى إحراق جثث الضحايا وكأنه يتلذذ برائحة شواء أجساد الأبرياء؟

إن هذا القاتل الهائل الذي يصب جام غضبه على الناس بين عام وآخر، والذي امتلأت نفسه بالشرور والآثام، ليس من الآدميين، إنه بركان (فيزوف)، أشد براكين العالم لؤماً وإيذاءً.

إن شهوته للقتل جامحة، فقد تعدت قتل النساء والأيامى والأطفال إلى تدمير موائلهم ومآويهم، وكم أزال بثورته الهوجاء مدناً وقرًى كانت آمنة مطمئنة! إن عجائزها وأبناءها يئنون، ولكن ليس في قلب هذا المارد الهائل لهم مثقال ذرة من الرحمة، إنه لا يسكن ولا يرتاح حتى يستأصل خضراءهم ويتشمم رائحة أشلائهم التي تزكم الأنوف.

1 - بين ما في النص من أنواع اللام الشمسية والقمرية.

2 - استخرج من النص أنواع الهمزة واذكر أحكامها.

قال الله تعالى

بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ
(٣٤) وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١)
أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ (٤٢)﴾ [عبس: ٣٣ - ٤٢].

وقال تعالى:

بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ
(٢) وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا
ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ
(٩) وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ (١٤) فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ (١٥) ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ (١٦) وَٱلَّيْلِ
إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ
مَكِينٍ (٢٠) مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ (٢٣)﴾
[التكوير: ١ - ٢٣].

1 - بين من النصين القرآنيين أحكام التاءين المبسوطة والمربوطة.

2 - بين اللامات الشمسية والقمرية في النصين.

3 - بين الهمزة المتوسطة والمتطرفة.

زوج الشهيد

ودع الزوج زوجه وأطفاله الثلاثة، وكانت الدموع تنبىء وتدل على أن هذا آخر العهد بينهم، وأنه سيكون آخر لقاء.

توجه (أبو حمزة) إلى المطار الحربي حيث كانت طائرته وطائرات رفاقه رابضة بانتظار نسورها البواسل، لقد لَبّوا نداء الوطن، وهبوا للدفاع عن مدنهم وقراهم، وشرف آبائهم وأجدادهم، وحماية نسائهم وأبنائهم.

انطلق (أبو حمزة) وأصحابه الميامين بطائراتهم، فدخلوا بها أجواء الأرض المحتلة الحبيبة من فلسطين، ورأى (أبو حمزة) من عَلٍ قبة الصخرة والمسجد الأقصى يستحثانه حتى يخلصهما من أسر العدو الغاشم، فانحدرت من عينه دمعتان، وقال: لبيك أيها الأقصى الحبيب، لبيك أيتها الصخرة المشرفة، هأنذا ورفاقي قد جئناكما:

فإما حياة تسر الصديق وإما مماتٌ يغيظ العدى

طَلَبْنا إحدى الحسنيين: نَصرٌ أو شهادة، ولا فرقَ لدينا فيما نبلغ منهما، وراح (أبو حمزة) يرتفع وينخفض بطائرته فوق إحدى المستوطنات الإسرائيلية ويصليهم من مدفعه ناراً حامية، تسكت في صدورهم الأنفاس، ولكن، أصاب صاروخٌ معادٍ طائرة (أبي حمزة) فتناثرت مِزقاً، واحترقت في الجو، وفاضت روح (أبي حمزة) إلى بارئها لتتلقى ما وعدها به، أما (أم حمزة) وأبناؤها فقد تلقوا نبأ رحيل بطلهم بشجاعة نادرة، وإباء فذ، وراحت تغذي أبناءها بقوت التضحية والفداء،

وراحوا يضاعفون جهودهم في الدرس والتحصيل من أجل أن يقدموا لهذا الوطن الغالي ما سبقهم أبوهم إليه.

وفي زاوية من حديقة بيتها أقامت (أم حمزة) دكاناً لبيع بعض المآكل واللعب التي تستهوي الصغار حتى يكبر أطفالها ويتمكنوا من شق طريقهم في الحياة، وبعد عدة سنوات، انتسب (حمزة) إلى الكلية الجوية، والتحق (عمار) بالكلية البحرية، وأصبح (ياسر) طبيباً في المستشفى العسكري، وأغلقت (أم حمزة) دكانها بعد أن كبر سنها وضعف جسمها، فأخلدت إلى محرابها تدعو الله أن يحرس أبناءها، وأن يقضي على أعداء بلدها، حتى لقيت وجه ربها، بعد أن أدت رسالتها في الحياة خير أداء.

1 – حدد نوعي التاء المبسوطة والتاء المربوطة في هذا النص.

2 – بين ما في النص من أنواع الهمزة.

3 – حدد اللام الشمسية واللام القمرية.

وَصْفُ علي كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

قال معاوية لضرار الصدائي: يا ضرار، صف لي علياً، فقال: أَعفني يا أمير المؤمنين، قال: لتصفنَّه، فقال: أما إذا أذنت فلا بد من صفته، كان واللهِ بعيدَ المدى - النّظَر -، شديد القُوى، يقول فَصْلاً - حقاً -، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش - يبتعد - من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قَصُر - للطهارة والقصد في المال - ومن الطعام ما خَشُنَ، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا، لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييئس الضعيف من عدله.

وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله - أستاره -، وغارت نجومه، وقد مُثل في محرابه قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غُرِّي غيري، أَبِيَ تعرضتِ، أم إليَّ تشوقت؟ هيهات هيهات، قد باينتك ثلاثاً - طلَّقتك - لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخَطَرك - قَدْرُك - حقير، آهِ من قلة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق، فبكى معاوية حتى اخضلَّت لحيته، وقال: رحم الله أبا الحسن، فلقد كان كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذُبِحَ واحدها في حجرها.

«من زهر الآداب - للقيرواني»

1 - بين أحكام الفصل والوصل في النص.

2 - اذكر قاعدة (كأحدنا، أئلي).

3 - اذكر قاعدة الألف اللينة بالنسبة لـ(المدى، القوى، أرخى، حتى).

4 - بين أحكام الهمزة في النص.

بين ملك ووزيره

كان لأحد الملوك وزير عاقل، ثاقب الرأي، نافذ البصيرة، ووقع بينهما ذات يوم خلافٌ حول الطبع والتطبع، وكان كل منهما يتمسك برأيه، ولا يوافق رأي الآخر، فالملك يرى أن التطبع له الغلبة على الطبع، أما الوزير فيرى أن الطبع لا يغيره شيء.

وأراد الملك أن يقنع وزيره بخطئه، وضعف رأيه، فدعا إلى مأدبة لبعض حاشيته، وأقام على زوايا الخوان، في كل زاوية قطاً يمسك بيديه شمعة متقدة، يراقب أمامه أصناف اللحوم المشوية والمطبوخة، وهو صامد لا تتحرك منه جارحة، فقال الملك لوزيره: كيف ترى الآن؟ هيا واعترف بهزيمتك، وسقام فكرك... فقال الوزير: أرجو من مولاي إمهالي إلى الغد، فقال له: لك ذلك، وخرج الوزير، وطلب من غلام له، أن يحضر له فأراً، فلما وافاه به، جعله في كيس، ثم توجه في الموعد إلى مأدبة الملك، فوجد المائدة جاهزة، وكل قط ممسك بشمعته لا تطرف عينه، ولم يكد الوزير يأخذ مقعده، حتى أخرج الكيس وأطلق الفأر أمام القطط، فألقت الشموع من يديها، واستبقت إلى حيث الفأر، وما إن رأى الملك ذلك، حتى قال: صدقت أيها الوزير، كل فرع عائد لأصله، والطبع غالب التطبع.

1 - بين علامات الترقيم في النص.
2 - استخرج التاءات من النص.
3 - بين ما في النص من الهمزات.
4 - حدد اللام الشمسية والقمرية في النص.

آيات من كتاب الله

قال تعالى في كتابه العزيز: بسم الله الرحمٰن الرحيم:
﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ١ - ١١].

وقال تعالى: ﴿قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾﴾ [طه: ٦٨ - ٧٢].

1 - بين أحكام الفصل والوصل في النصين أعلاه.
2 - بين مواضع الألف اللينة وأنواعها بالتحديد.
3 - وضح أحكام الحذف.
4 - وضح أحكام اللام الشمسية والقمرية.

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ (١٣) وَحُمِلَتِ
ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ (١٤) فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ (١٥) وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ
يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ (١٦) وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ (١٧) يَوۡمَئِذٖ
تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ (١٨) فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ
كِتَٰبِيَهۡ (١٩) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ (٢١) فِي جَنَّةٍ
عَالِيَةٖ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ (٢٣) كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ
(٢٤) وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ (٢٥) وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ
(٢٦) يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ (٢٧) مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ (٢٩) خُذُوهُ
فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ (٣٤) فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ
(٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ (٣٦) لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ (٣٧)﴾ [الحاقة: ١٣ - ٣٧].

1 - استخرج هاء السكت من النص وبين أحكامها.
2 - استخرج الهمزة المتوسطة واذكر أحكامها.
3 - بين مواضع الحذف في النص المذكور.
4 - إذا رأيت في النص لاماً شمسية أو قمرية فحدد مواقعها.

العفو من شيم الكرام

بعد أن فتح العرب الأندلس، وثبتوا أقدامهم فيها، ونشروا دين الإسلام في أرجائها، قام شاب إسباني بقتل شاب عربي، ثم لاذ بالفرار، وفي طريقه لقي رجلًا مسناً يعمل في حديقة داره، فاستجار الشاب به فأجاره، وأخفاه في كوخٍ مُعَدٍّ لتخزين التبن.

وبعد أن طمأنه وهدأ روعه، خرج لمتابعة شأنه، ولم يلبث الناس أن طرقوا باب الرجل المسن وهم يحملون جثة ابنه القتيل، ووصفوا له قاتله.

فأدرك الرجل أن قاتل ابنه هو المطمئن في كوخ التبن.

أعد الرجل وجبة عشاء، ومبلغاً من المال، ثم دخل الكوخ وقال للشاب القاتل: إني قد أجرتك، وإن ديني يمنعني من نقض عهدي، فكل عشاءك، وتزود بهذا المال، ثم غادر المكان فإني لا آمن عليك من إخوة القتيل، ولن أستطيع منعهم من الثأر له.

إنه خلق الإسلام، فهل عرف العالم أسمى من مبادئه، وأوفى من عهوده؟

1 - بين علامات الترقيم في هذا النص.

2 - حدد مواقع التنوين في النص.

3 - حدد مواقع الهمزة المتوسطة وبين أحكامها.

الشمس والقمر

كوكبان رائعان مضيئان، خلقهما البارىء الحكيم، لاستمرار البقاء، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وينادي: لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار.

تمد الشمس الأرض بضيائها نهاراً فتنتعش بها الأنفس، ويستدفىء بها الإنسان والحيوان، فتلطف له الجو، وتقيه شر البرد وأذاه، وتطهره مما حوله من الجراثيم، وتمنع عنه ضرر الرطوبة التي تنشأ عن تبخر المياه، فتجتمع على الجدران، وتساعد الإنسان على تجفيف ملابسه، لأنه لا طاقة له على ارتدائها بعد غسلها دون أن تجف، وبخاصَّةٍ في فصل الشتاء.

وتسهم الشمس في إنماء الزرع والنبات ليؤمن الإنسان منهما قوته، ولكن على الإنسان ألا يتعرض لأشعتها في أيام الحر الشديدة لئلا يصاب بالرَّعَن - أي: ضربة الشمس.

وأما القمر فينسخ ظلام الأرض ويمنحها في الليل سحراً أخاذاً بفضل النور الذي يهديه القمر إليها، وهو سمير المسافرين، وأنيس الساهرين، وله فضل عظيم في أداء شعائر الدين، تعرف به مواعيد الصلاة والصيام والزكاة والحج، فتبارك الله أحسن الخالقين!

1 - بين اللام الشمسية والقمرية في النص.

2 - استخرج أنواع الهمزة واذكر أحكامها.

لا تدع اليأس يسيطر عليك

أعدَّ أحد القواد خطة لقتال عدوه، وأخذ يقلب الخطة على وجوهها ويتأمل ثغراتها، ونقاط الضعف حتى شعر بالاطمئنان والراحة إلى اكتمالها، ثم دخل المعركة، وأبلى فيها بلاءً حسناً، لكن خطته كانت تنقص أهم شيء، ألا وهو معرفة الخصم وقدراته، فقد لقي عدوه دون أن يحسب لهذا الأمر حساباً، وكانت النتيجة هزيمة منكرة لم تخطر له على بال، وخسارة لأشجع جنوده.

يئس القائد، ودخل إلى غرفته، وراح يفكر فيما يصنع، ثم عزم على الانتحار، وفيما كان يوشك على تنفيذ قراره، رأى نملة تجر حبة قمح على الأرض، لتصل بها إلى جُحْرها في وسط جدار الغرفة، ولكنها ما كادت ترتفع بها قليلًا حتى أفلتت الحبة منها، فنزلت لتستعيدها، ثم انطلقت بها، ولكن الحبة سقطت منها مرة أخرى، وهكذا عَدّ القائد محاولات النملة في إيصال حبة القمح إلى جُحْرها، وفي المرة الحادية والثمانين تمكنت من إحراز النجاح، وتعلم القائد منها ألّا ييأس من النصر، فراح يجمع المعلومات عن عدوه ويعيد تنظيم جنده، ثم اختار اللحظة المناسبة، فانقض على عدوه، واستطاع أن ينتزع منه الانتصار.

1 - استخرج من النص الهمزات في أول الكلمة ووسطها وآخرها.

2 - حدد علامات الترقيم في النص.

فوائد الحديد

الحديد مادة أساسية قيّض الله للإنسان اكتشافها، وهداه إلى طرق استعمالها في أغراض شتى من مناحي حياته.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]، ولنسأل أنفسنا: ما المنافع التي أشار الله إليها في قوله العزيز؟

إنها أعز من أن تحصى، وأكثر من أن تُعَدَّ، أليست أساسات الدور وقواعد القصور تعتمد على الحديد؟ أليست الجسور كبيرها وصغيرها بحاجة ماسة إلى الحديد؟

وسكك الحديد والقطارات، وبعض قطع الطائرات، والسيارات، والدراجات، وبعض أنواع العربات، وأبراج الهاتف والكهرباء، وأنابيب الماء، والأسلاك المعدنية والكابلات، والمدافىء والأبواب والنوافذ، وأسوار البيوت والحدائق، وآلات الزراعة، والمصانع، والآلات الحربية كالدبابات والمدافع، والمطابع، وهياكل السفن والقوارب ومحركاتها، وجرار الغاز صغيرها وكبيرها، وأنابيب الصرف الصحي، أليست كلها تعتمد على الحديد؟ حقاً إنه مادة أساسية للحياة، فجلَّ من أنزله لنفع الناس، وتيسير عيشهم!

1 - حدد علامات الترقيم في هذا النص.

2 - بين أنواع اللام في النص.

حِلمُ معن بن زائدة

كان معن بن زائدة من مشاهير العرب في الحلم والأناة، حتى ضرب به المثل في هذا، وكان إلى جانب ذلك فذًّا في السخاء، مسرفاً في العطاء، ولما ولي إمارة العراق، استأذن عليه أحد الأعراب، فأذن له، وكانت رغبة الأعرابي أن يرى بنفسه ما سمع عن حِلْمِهِ، وكرمه، فقال له:

أتذكر إذ لحافُك جلدُ شاةٍ وإذ نَعْلاك من جلد البعيرِ

قال معن: نعم، أذكر ذلك ولست بناسٍ.

قال الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلّمك الجلوس على السريرِ

قال معن: سبحانه على كل حال!

قال الأعرابي:

فلست مسلماً ما عشت دهراً على معنٍ بتسليم الأمير

قال معن: إن السلام سنة يا أخا العرب، فأتِ بها كيف شئت.

قال الأعرابي:

سأرحل عن بلادٍ أنت فيها ولو جار الزمان على الفقيرِ

قال معن: إن أقمت فينا فمرحباً بالإقامة، وإن رحلت عنا فمصحوب بالسلامة، قال الأعرابي:

فجد لي يابن ناقصةٍ بشيءٍ فإني قد عَزَمْتُ على المسيرِ

قال معن: يا غلام، أعطه ألف دينار.

فأخذها الأعرابي وقال:

قـليـلٌ مـا أتـيـتَ بـه وإنـي لأطـمـع مـنـك بـالـمـال الـكـثـيـرِ

قال معن: يا غلام، أعطه ألف دينار أخرى.

فأخذها الأعرابي، وقال:

سـألـت الله أن يـبـقـيـك ذخـراً فـمـا لـك في الـبـريـة مـن نـظـيـرِ

قال معن لغلامه: أعطه ألف دينار أخرى.

فأخذها الأعرابي، وقال: أيها الأمير، إنما جئت مختبراً حلمك لما بلغني عنه، فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قسم على أهل الأرض لكفاهم، فقال معن لغلامه: كم أعطيته على نظمه؟ قال: ثلاثة آلاف دينار، فقال معن: أعطه في نثره مثلها، فأخذها الأعرابي، ومضى شاكراً لمعنٍ حِلْمَه وكرمه.

1 - استخرج من هذا النص أحكام التنوين.

2 - بين مواضع الحذف في النص.

لسان العرب

الفهرس

التنفيذ الطباعي: دار القماطي للطباعة
٠١/٤٥٠٤٥٤ - ٠١/٤٥٠٤٦٧ بيروت-لبنان